الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الرابعة والستون

الجلسة العامة **٤٢**

الثلاثاء، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد علي عبد السلام التريكي ..... (الجماهيرية العربية الليبية)

نظرا لغياب الرئيس، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد سانغو (جنوب أفريقيا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

البند ٤٩ من جدول الأعمال (تابع)

ثقافة السلام

تقرير الأمين العام (A/64/325)

مذكرة من الأمين العام (A/64/312)

مشاريع القرارات (A/64/L.5 و A/64/L.13 و A/64/L.14 و A/64/L.15)

السيد كليب (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): يود وفد بلدي أن يشكر الأمين العام على تقريره (A/64/325) عن الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام. ونعرب عن الامتنان أيضا على التقرير المرحلي السنوي المقدم من المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠ (انظر A/64/312).

يود وفد بلدي أن يعرب عن تأييده للبيان الذي أدلى به في وقت سابق ممثل مصر بالنيابة عن حركة عدم الانحياز.

إن الحوار بين الشعوب والثقافات والأديان والحضارات ضروري لنمو ثقافة سلام عالمية. والحوار عملية إنسانية مهمة للغاية ويجب علينا استثمار موارد كبيرة وبذل قصارى جهدنا لتعزيزه. ويجب أن يتصدى أي حوار حقيقي للمظالم التي طال أمدها وأن يجابه القوالب النمطية الزائفة بدون افتراضات أو شروط مسبقة. بل إنه يمكن، من خلال إجراء حوار موضوعي، تسوية الصراع وتحقيق السلام والحفاظ عليه ويمكن للشراكة أن تنجح ويمكن بناء المجتمع.

ولكن يتعين علينا أن نقوم بما هو أفضل من مجرد الجمع بين أشخاص من أتباع الديانات والثقافات المختلفة. ويجب علينا أن نعمل بفعالية لتشجيع الحوار وأن نتخذ خطوات ملموسة لتعزيز التفاهم المتبادل والتعاون بين مختلف الحضارات لترجمة القيم المشتركة للسلام والتعاطف

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

الرجاء إعادة الاستعمال

والتسامح من خلال ميادين التعليم والثقافة والإعلام والدين وفي مجتمعنا.

ونستخدم في إندونيسيا الحوار بين الطوائف المختلفة ليس لكفالة الوئام والاستقرار الوطني فحسب، ولكن أيضا لتعزيز التنمية الوطنية. وفي حقيقة الأمر، فإن التنمية في نظرنا ليست عملية اقتصادية صرفة. ولا يكفي مجرد أن نحاول أن ننتشل الناس من الفقر الذين يعيشون فيه. بل يجب علينا أيضا تخليصهم من ضيق الأفق ومن التحامل والتعصب. ويعني هذا أنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية حقيقية بدون عملية تعليمية واسعة تمكّن الجميع من رؤية أنفسهم ليس من منظور دينهم فحسب، ولكن أيضا من منظور أديان الآخرين.

وخارج حدودنا الوطنية، بدأنا أيضا حوارات متعددة بين الأديان والثقافات والحضارات في الإطارين دون الإقليمي والإقليمي، مثل رابطة أمم جنوب شرق آسيا والتعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ والاجتماع الآسيوي – الأوروبي. كما أطلقنا مبادرات ثنائية بين الأديان مع بلدان كثيرة ذات ثقافات مختلفة.

تولي إندونيسيا أهمية كبيرة أيضا لمبادرات الدول الأعضاء الرامية إلى تعزيز احترام التنوع والحرية والعدالة والتسامح لأنها جميعا تشكل أجزاء مهمة من شبكة التعاون العالمية الهادفة إلى تعزيز السلام والوئام في مجال الأديان.

وبينما لا يمكن إنكار أن حرية التعبير حق عالمي أساسي يجب الاستمرار في حمايته وتعزيزه، فإنه يمكن التمتع به بأفضل صورة إذا استُخدم بشكل مسؤول مع مراعاة المصالح العليا للجميع. وينبغي ألا يثير ذلك الحق الاستياء أو أن يسيء إلى مشاعر الآخرين بأية صورة. وحرية التعبير حتمية سياسية واجتماعية واقتصادية، ولكنها ليست حرية مطلقة. فلا توجد حرية مطلقة.

وحرية التعبير مقيدة بعدة أمور، من بينها حق المجتمعات في الحفاظ على كرامة معتقداتها وأساليبها الثقافية. ومن ثم، فإنه ينبغي ألا يُسمح لأي جماعة أو فرد بجعل أي شيء مقدس في دين أي مجتمع مادة للسخرية.

ولذلك، يجب علينا أن نسعى لتحقيق توازن حكيم بين الحق في حرية التعبير والحساسيات الثقافية. ولهذا السبب، لا بد أن نوازن بين كل حق نتمتع به وحق مماثل يستحق الآخرون والتمتع به.

وفي هذا السياق، فإننا نولي أهمية كبيرة لدور وسائط الإعلام في تعزيز الوئام الاجتماعي لأن وسائط الإعلام الجماهيري يمكنها أن تكون رسول السلام والتسامح أو رسول سوء الفهم والشقاق. وإدراكا منا لدور وسائط الإعلام الجماهيري في مكافحة الجهل والتحامل بين الأديان والثقافات والحضارات، بدأنا سلسلة من الحوارات العالمية بين وسائط الإعلام، تشترك النرويج في رعايتها، لتوعية وسائط الإعلام الجماهيري وتمكينها من أن تصبح أداة فعالة لتعزيز التفاهم والتقدير المتبادلين بين مختلف الأديان والثقافات في العالم.

وانطلاقا من إيماننا بأن الحوار والتعاون بين الأديان والثقافات أمر شديد الأهمية بدرجة لا يمكن معها تركه في الأيدي الأمينة للحكومات وحدها، فإننا نشجع الجهات الفاعلة غير الحكومية أيضا ومختلف جماعات المجتمع المدني، بما في ذلك المنظمات الدينية، على القيام بدور فعال في مسعى تحقيق الوئام.

يؤمن وفد إندونيسيا إيمانا راسخا بما تنطوي عليه الحملة العالمية من إمكانات متواصلة، سواء من حيث العلاقة بين الأديان أو الثقافات أو الحضارات، وباستخدام الحملة باعتبارها أداة لتحقيق الوئام والتسامح في العلاقات بين

الأفراد وفي العلاقات بين الدول أيضا. ويجب تشجيع وبناء الجسور بين الشعوب والجماعات.

وكلما كان الحوار والتعاون مكثفين ومستفيضين بقدر أكبر، كان مستقبل البشرية أكثر إشراقا. ومستقبل البشرية يتوقف في جانب كبير منه على التعايش السلمي والتعاون بين الحضارات والثقافات والأديان. ولذلك، فإنه من الملائم تماما أن نبقي هذه المسألة قيد نظرنا.

وفي هذا السياق، يؤيد وفد بلدنا تماما مشاريع القرارات الأربعة المقدمة في إطار بند جدول الأعمال المعنون ''ثقافة السلام''، التي تولت عرضها وفد بنغلاديش (A/64/L.5) ووفد جنوب أفريقيا (A/64/L.13) ووفدا إسبانيا وتركيا (A/64/L.14) ووفدا الفلبين وباكستان (A/64/L.15). ونتطلع إلى اعتماد مشاريع القرارات تلك بتوافق الآراء.

السيد كيم بونغهيون (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): اليوم، ومع تزايد الترابط التكنولوجي والثقافي الذي يقرب بيننا جميعا، لا بد أن نمعن النظر في الاختلافات المشتركة بيننا وأوجه التشابه العالمية الأكثر عمقا وديمومة التي نشترك فيها جميعا. وأوجه التشابه هذه تستند إلى السلام والتعايش وتشكل دعامة تاريخية أقوى من النزاع بين مختلف الجماعات والأديان.

وفي هذا الصدد، يجب أن نقاوم بشدة الفرضية المتحجرة القائلة بحتمية الصدام الحتمي بين الحضارات، وهي فرضية ما زالت موجودة حولنا. وهذه الفرضية يتعين رفضها لأنه ينبغي عدم تعريف العالم باختلافاتنا وصراعاتنا، ولكن بإنسانيتنا المشتركة وأوجه التشابه بيننا. ويجب أن يكون التسامح بين مختلف الأديان والحضارات والثقافات، وكذلك بين من يعيشون في مجتمعات معينة، حجر الزاوية لتلك الرؤية الضرورية وواقعا للعالم في مسيرته إلى الأمام. وفي ضوء تلك الخلفية، يسعد وفد بلدي أن يرى الأمم المتحدة وهي تقود المسيرة، من خلال شتى المحافل، عبر رؤية متواصلة ومتعددة الجوانب في ظل ثقافة السلام.

تؤيد جمهورية كوريا المساعي المتعددة الأطراف لتعزيز ثقافة السلام بين الدول الأعضاء ومختلف الجهات الفاعلة الأخرى، بما في ذلك المنظمات الدولية والمجتمع المدني. وهي تشمل طائفة عريضة من الجهود التي تعزز الحوار بين الأديان وبين الثقافات، مثل تحالف الحضارات والمبادرات الجديرة بالإشادة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والتي تهدف إلى ترسيخ ثقافة للسلام من خلال التعليم وعبر تنفيذ برنامج العمل المتعلق بثقافة السلام.

وفي هذا السياق، يؤيد وفد بلدي أصدق التأييد ولاية تحالف الحضارات وأنشطته المستمرة. فقد أصبح تحالف الحضارات في فترة زمنية قصيرة مبادرة ناجحة لتعزيز التعاون وفهم الاختلافات الدينية والثقافية من خلال الحوار بين الأديان وفريق أصدقاء تحالف الحضارات. وتلاحظ جمهورية كوريا، بصفتها عضوا في فريق الأصدقاء، نجاح منتدى اسطنبول في نيسان/أبريل الماضي وتتطلع إلى تحقيق مكاسب أخرى في المنتدى الثالث المقرر عقده في البرازيل في عام ٢٠١٠. ومن هذا المنطلق، فإن وفد بلدي يأمل أن يتمكن تحالف الحضارات من الاستمرار في أن يصبح أكثر طابعاً عملياً وأن يوسع نطاق أنشطته في آسيا وأن يواصل تدعيم عمله في مجال الهجرة المهم.

ومن المهم أيضا الإشارة إلى الأنشطة الأخرى المبذولة مؤخرا، كما أبرزها تقرير الأمين العام (A/64/325). وجمهورية كوريا تؤيد استمرار الأنشطة التعليمية والأكاديمية والمبنية على الأبحاث التي تقوم بها جامعة الأمم المتحدة بروح ثقافة السلام. والاستمرار في زيادة إبراز دور الجامعة وصياغة مبادرات مشتركة إضافية مع مؤسسات التعليم العالي

الأخرى من شأنه أن يؤدي إلى تيسير نشر المُثل العليا لثقافة السلام بقوة أكبر.

وفضلا عن ذلك، يشيد وفد بلدي بالأنشطة الدينامية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، على النحو الموضح في تقرير الأمين العام. وقد جمعت هذه الأنشطة بين شركاء من أتباع الديانات المختلفة للتصدي للتحديات العالمية المتعددة الجوانب التي يشكلها السكان لقضايا التنمية وحقوق الإنسان الأوسع نطاقا. وينبغي الاستمرار في دعم عمل الصندوق على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية تحت راية ثقافة السلام.

وبخصوص تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠، الوارد في مذكرة الأمين العام (A/64/312)، تلاحظ جمهورية كوريا بارتياح المكاسب التي حققتها اليونسكو بشأن تلك المسألة المهمة. ونؤيد تعزيز اليونسكو للتعليم باعتباره القوة الدافعة لإيجاد قاعدة للتفاهم للأطفال في أنحاء العالم لنزع فتيل الصراعات المحتمل نشوبها والتعرف عليها وللدعوة بفعالية إلى نشر ثقافة السلام واللاعنف بما يتماشى ومنظور حقوق الإنسان. وينبغي الاستمرار في دعمها بكل وسيلة ممكنة. وبالمثل، فإن برامج اليونسكو المشتركة بين الأديان والمناهضة للعنف وبناء القدرات التقنية في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وتعزيز المساواة بين الجنسين والنهوض بحقوق الإنسان أمور ذات أهمية حاسمة لإحلال ثقافة السلام من خلال التعليم الثقافي.

يلاحظ وفد بلدي بارتياح عميق أن مركز آسيا والمحيط الهادئ للتعليم من أجل التفاهم الدولي، ومقره كوريا، ظل يقوم، منذ إنشائه، باعتباره من معاهد الفئة الثانية وفقا لتصنيف اليونسكو، بدور نشط وناجح جدا في هذا المجال طوال العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم ٢٠٠١-٢٠١٠ الذي أعلنه اليونسكو. فقد أسهم المركز إسهامات كبيرة في تعزيز ثقافة السلام بتنفيذ برامج للتعليم والتدريب والتبادل دعما للتفاهم الدولي والتنوع الثقافي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

إن الدين يمثل جانبا هاما للكثير من المجتمعات، وبالتالي فهو مصدر للقيم بالنسبة للأفراد. ولهذا السبب تحديدا، ينبغي لنا أن ننظر إلى الدين باعتباره مصدرا للسلام ورابطا أساسيا في سعينا لإيجاد تفاهم مشترك. ويجب على المجتمعات كافة رفض الاستغلال الخطير للدين أو إساءة استخدامه من جانب المتطرفين الذين يسعون إلى استخدام تفسيرات مختلفة للعقيدة الدينية كمبررات للعنف والحرب والإرهاب والانفصال. وينبغي أن يحل الحوار بين الأديان وبين الثقافات محل الفرقة وانعدام الثقة مع مضينا قدما وسعينا الحثيث لإيجاد أرضية مشتركة. وفي هذا الصدد، يشيد وفد بلدي باستخدام نُهج إقليمية لتعزيز الحوار الهادف والتعاون.

وكوريا صاحبة باع طويل في دعم التعايش السلمي والوئام بين الديانات الغربية والشرقية. ونشارك في حوارات بين الأديان على المستوى الإقليمي في محافل إقليمية مثل الاجتماع الآسيوي الأوروبي والمؤتمر المعني بالتفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا. وفي إطار إسهامنا في الجهود الإقليمية للحوار بين الأديان، شاركنا بنجاح، مع فنلندا، في استضافة الحوار الخامس بين الأديان الذي يجريه الاجتماع الآسيوي الأوروبي، والمعقود في سول من ٢٣ إلى ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩. وفي بيان سول الذي اعتُمد في الاجتماع، أكد المشاركون مجددا أن تعزيز الحوارات بين الثقافات والأديان والتعايش السلمي والوئام بين مختلف الأديان يسهمان إسهاما كبيرا في صون السلام والأمن الدوليين.

وستواصل جمهورية كوريا دعم أنشطة الأمم المتحدة بهدف نشر ثقافة سلام شاملة مبنية على التسامح والتفاهم بين الأديان والثقافات. فقد آن أوان توطيد الروابط عبر الثقافات باعتبارها لبنة مستدامة لتحقيق تنمية اجتماعية أفضل وتعزيز حقوق الإنسان وتوفير أمن دولي أمتن للأجيال القادمة.

السيد سينهاسيني (تايلند) (تكلم بالإنكليزية): تؤيد تايلند البيان الذي أدلى به ممثل مصر بالنيابة عن حركة عدم الانحياز (انظر A/64/PV.41)، والذي يؤيد مبادرة إعلان يوم ١٨ تموز/يوليه من كل عام اليوم الدولي لنيلسون مانديلا. وإنه من المناسب والملائم حقا أن تعترف الأمم المتحدة بقيم هذا الرجل العظيم وتفانيه في خدمة الإنسانية. فهو بحق رمز دولي لثقافة السلام والمساواة والديمقراطية.

في البداية، يود وفد بلدي أن يشكر الأمين العام على تقريره الشامل (A/64/325) عن الأنشطة التي نفذتها منظومة الأمم المتحدة وعن المبادرات الإقليمية والعالمية المهمة الأخرى لتعزيز ثقافة السلام، وهي مسألة ذات أهمية حاسمة في عصرنا. ونرحب ونشيد بدور مختلف كيانات الأمم المتحدة، اليونسكو وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) ومفوضية حقوق الإنسان وجامعة الأمم المتحدة وغيرها، في دعم التعاون بين الثقافات وبين الأديان على مستوى العالم.

ونتوجه بالشكر أيضا إلى المدير العام لليونسكو على تقريره السنوي (A/64/312). ويهنئ وفد بلدي اليونسكو وغيرها من الهيئات المعنية على الأنشطة المنفذة خلال العام المنقضي للاحتفال بالعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠.

يقدر وفد بلدي تقديراً كبيراً الجهود المتواصلة لزيادة الوعي بشأن المسائل ذات الصلة بالحوار بين الأديان وبين الثقافات، ولا سيما إعلان عام ٢٠١٠ السنة الدولية للتقارب بين الثقافات. ونلاحظ أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أعدت مشروع خطة عمل. ونتفق تماما مع المدير العام لليونسكو بشأن الحاجة إلى اتباع نهج كلي يجمع بين هيئات الأمم المتحدة المختلفة والدول الأعضاء والمجتمعات المدنية والمنظمات غير الحكومية. ونتطلع إلى التعاون بصورة وثيقة مع اليونسكو لترجمة الخطة إلى نتائج ملموسة.

وتقدر تايلند المشاورات الجارية بشأن إمكانية إعلان الأمم المتحدة عقداً للحوار بين الأديان وبين الثقافات. وتايلند، بصفتها إحدى الدول الأعضاء الثلاث والعشرين التي استجابت لدعوة الأمانة العامة إلى تقديم آراء بشأن المسألة، ترغب في إعادة تأكيد تأييدها الكامل لهذه المبادرة. ونحن نعتبرها مبادرة أخرى هامة للتشجيع على اتخاذ إجراءات جوهرية بشأن الحوار بين الأديان وبين الثقافات.

ونرى أن ثقافة السلام، مثلها في ذلك مثل السلام ذاته، يجب بناؤها والاستمرار في دعمها والحفاظ عليها. وفي هذا الصدد، ترحب تايلند بالدور الفعال لتحالف الحضارات، وبخاصة زيادة إسهام فريق أصدقائه وتطوير شبكة المجتمع المدني العالمية التابعة له. وبصفتنا عضوا أصليا في فريق أصدقاء تحالف الحضارات، يسعدنا زيادة عدد أعضائه، حسبما أشار الأمين العام، من ٨٥ إلى ١٠٣ أعضاء. وهذه الزيادة، ونسبتها ٢١ في المائة، تبرهن بوضوح على التأييد الواسع من جانب المجتمع الدولي لتحالف الحضارات ولأنشطته.

ولا يقل أهمية عن ذلك الجهود المبذولة على المستويين الإقليمي والمتعدد الأطراف بهدف تعزيز التعاون

بين الأديان وبين الثقافات. ودائما ما تشارك تايلند بفعالية في هذه الأنشطة وستستمر في ذلك. وفي شباط/فبراير ٢٠٠٩، استضفنا مخيما ثقافيا شبابيا مشتركا بين الأديان تحت إشراف الاجتماع الآسيوي الأوروبي. وفي العام المقبل، ٢٠١٠، ستستضيف تايلند حوار آسيا – الشرق الأوسط الثالث الذي يهدف إلى تعزيز التفاهم المتبادل بين المنطقتين.

إننا نؤمن إيمانا راسخا بأن جهود تعزيز ثقافة السلام يجب أن تبدأ في الداخل قبل أن يمكن توسيع نطاقها أو نشرها في أماكن أخرى. وثمة حاجة إلى وضع أساس متين من اللوائح والأطر المؤسسية والتشريعية لكفالة حقوق الشعوب في التمتع بالتنوع الثقافي وعدم التمييز. ودستور تايلند يكفل حقوق جميع مواطنينا في الحفاظ على عاداتهم المحلية وحكمتهم وفنونهم وثقافتهم المحلية. كما تولي الأطر الاقتصادية والاجتماعية والقضائية لسياسات الحكومة أهمية كبيرة لتعزيز التضامن والتفاهم بين السكان على اختلاف أديانهم وخلفياتهم الثقافية.

وتايلند تلتزم أشد الالتزام بتعزيز ثقافة السلام في الداخل والخارج على السواء. وهنا في الأمم المتحدة، فإننا نؤيد ونقدم باستمرار جميع القرارات المدرجة في إطار بند جدول الأعمال ''ثقافة السلام''. وسنواصل العمل بشكل وثيق مع الجمعية العامة ومختلف هيئات الأمم المتحدة وجميع الأطراف المعنية على بناء ثقافة سلام تستند إلى التسامح الثقافي والديني والتعاون.

السيدة دنلوب (البرازيل) (تكلمت بالإنكليزية): إن ثقافة السلام لا يمكن تعزيزها بدون بذل جهود ترمي إلى الجمع بين مختلف الثقافات والتقاليد والأفكار في تحالف يكون هدفه المشترك هو السلام والعدالة والتنمية. والاعتراف بالتنوع والقبول به يمكن أن يسهما في إثراء المجتمع وسيادة السلام والوئام فيه. وبالتالي، فإن اختيار الرئيس لموضوع ''الحوار بين الحضارات من أجل السلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي'' ضمن المواضيع الرئيسية لرئاسته هو اختيار في محله ويأتي في وقته.

وهذا أمر مهم لأننا كثيرا ما نرى إساءة استخدام التنوع بهدف تأجيج مشاعر الاستياء والصراع لأسباب غير حقيقية. ولقد شهدنا أمثلة لاشتباكات بين أشخاص ينتمون إلى أعراق أو أجناس مختلفة أو تتباين خلفياتهم الثقافية ولم يتوصلوا إلى تفاهم مشترك. غير أن تلك الحالات ينبغي ألا تصرف الأنظار عن حقيقة أن التنوع، عند إدارته بشكل جيد لا يكون عبئا، بل على العكس، إنه رصيد. وبغية تحقيق التأثير الإيجابي للتنوع، يجب أن يكون احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والقيم الديمقراطية في صلب سياسات الحكومة. ويصدق هذا بصفة خاصة في مجال التعليم. فعن طريق تعزيز المعرفة بالآخرين، يضطلع التعليم بدور أساسي في إزالة المفاهيم الخاطئة وعدم الثقة وأسباب الصراع.

وبالنسبة للبرازيل، فإن ثقافة السلام هي ثقافة تسامح واحترام لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويتعين علينا الاعتراف بأن عدم إحراز تقدم في نيل تلك الحقوق يكون، في مناسبات كثيرة، مصدر الخلاف بين الجماعات العرقية أو الثقافية المختلفة. وستقل فرص نجاح مسعى تحسين التفاهم المتبادل إذا استمر الفقر والجوع بدون حل.

والبرازيل فخورة بمختلف الأجناس والتقاليد والثقافات التي أسهمت في ما نحن عليه اليوم وشكلت الهوية البرازيلية. ولذلك، فإننا نجرؤ على القول إن التنوع يمكن أن يكون في صالح رفاه المجتمع بأسره. ومن ثم، يبدو من الطبيعي أن يُعقد المنتدى الثالث لتحالف الحضارات في البرازيل. ويسعدنا أن نعلن أنه سيعقد في ريو دي جانيرو في يومي ٢٨ و ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٠ عندما ستجري مناقشة

الموضوع العام، ”تحالف الحضارات: التنوع الثقافي باعتباره طريق السلام“.

وبينما ينتقل التحالف من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي لعقد المنتدى الثالث له، فإنه ستتاح لنا فرصة لمناقشة سبل تعزيز الحوار بين الثقافات من خلال وجهات النظر التي ستعرضها ثقافات متعددة. ونحن على ثقة بأن المنتدى الثالث لتحالف الحضارات سيسهم إسهاما كبيرا في جهودنا لنشر ثقافة السلام.

السيد ميديكسا (إثيوبيا) (تكلم بالإنكليزية): يسعدني أن أدلي ببيان بشأن بند جدول الأعمال قيد النظر. ويود وفد بلدي الإعراب عن التقدير والشكر للأمين العام على تقريره الشامل (A/64/325) الذي يقدم نظرة عامة واسعة النطاق لمختلف الأنشطة الرئيسية التي نُفذت عملا بقراري الجمعية العامة ٢٢/٦٣ و ١١٣/٦٣ على مدار العام الماضي.

يؤيد وفد بلدي البيانين اللذين أدلى بهما ممثلا السودان ومصر الموقران بالنيابة عن مجموعة الـ ٧٧ والصين وحركة عدم الانحياز.

إن السلام والرخاء الدائمين لا يمكن، وفقا لما هو مشروح بشكل جيد في تقرير الأمين العام، كفالتهما إلا عبر عملية حوار مستمرة بين أناس ذوي آراء ومصالح مختلفة. ونتفق جميعا على أن العديد من الصراعات قد نشبت في عصرنا وفي الماضي، بين الشعوب في مختلف أنحاء العالم. وكان ذلك يعزى جزئيا إلى عدم التسامح مع الاختلاف من حيث وجهات النظر، ولن نتمكن من التغلب على أوجه عدم التسامح مع الاختلاف هاته إلا من خلال الحوار. ويشكل تعزيز الحوار التفاعلي والتفاهم فيما بين الأديان والثقافات الرئيسية في العالم فكرة نبيلة يجب علينا جميع أن نوليها الاحترام الواجب ونتخذ من أجلها إجراءاتنا المنسقة ونمارس التزامنا المستدام، حتى نتمكن من تحقيق أملنا في بناء عالم يسوده السلام والتسامح والاحترام والتوافق، بدلا من الرفض والمجابهة، عالم خال من سوء التفاهم القائم على الجهل وخوف الشعوب من بعضها بعضاً.

وبالنسبة لنا نحن في إثيوبيا، تكتسي روح التسامح والاحترام فيما بين الثقافات والأعراق والأديان المختلفة أهمية أساسية لأسلوب حياتنا. ونتيجة لذلك، وبالنظر إلى تعدد لغاتنا وألواننا ومعتقداتنا الدينية وأعرافنا، فإننا نعتبر الأمر مسألة بقاء لا بد منها لكفالة استمرار قدرة الدولة على التماسك، مثلما فعلت على الدوام خلال جميع مراحل تاريخها الطويل. والواقع أن تعزيز التوافق والتفاهم والاحترام المتبادل فيما بين الثقافات والأديان المختلفة ظل تقليداً راسخاً.

ويرتكز الدستور الاتحادي الإثيوبي بصورة راسخة، في جملة أمور، على مبدأ الاعتراف الحقيقي بفرادى الكيانات والحقوق وحمايتها، فضلا عن كفالة التمثيل والمشاركة الكاملين لجميع الجماعات والأشخاص في البلد، إلى جانب التزام الثابت بالهدف المتمثل في تعزيز الوحدة في ظل التنوع. وهكذا، فإن قبول الهويات المتنوعة، وكفالة الحق في تقرير المصير، وإنشاء هيكل اتحادي يمنح السلطة فعلا للجماهير استناداً إلى تلك المبادئ، أمور لا تشكل سوى بعض المميزات الرئيسية الرائعة للنظام السياسي القائم في إثيوبيا اليوم.

وباعتماد الدستور الاتحادي الإثيوبي، نجح شعب إثيوبيا في مواصلة تعزيز تقليده وثقافته العريقين في مجال السلام والتعايش السلمي باعتباره مجتمعاً متسامحاً يعتنق ويقبل جميع أشكال الاختلاف من حيث الهوية الثقافية والمعتقدات الدينية. ويشكل مبدأ التعايش السلمي أحد الأركان الرئيسية التي يقوم عليها الدستور الاتحادي والسياسة

الخارجية لإثيوبيا، التي تمثل حالياً، وستظل، مركزا للسلام والتعاون من أجل المصالح المتبادلة والتنمية في منطقتها وخارجها.

ومن دواعي الارتياح حقا أن ندرك أن تحالف الحضارات، منذ إنشائه في عام ٢٠٠٥، أحرز تقدماً كبيراً. وأتيحت لبلدي فرصة حضور المنتدى الثاني لتحالف الحضارات، الذي عقد في المدينة التاريخية العظيمة اسطنبول، بمشاركة العديد من الشخصيات المرموقة وكبار المسؤولين والأكاديميين. ومن دواعي بالغ سروري وشرفي أن أعرب عن عميق امتناننا لحكومة تركيا، فضلا عن الأمم المتحدة، على تنظيمهما لهذا الاجتماع.

ويسرني ويشرفني أن أشير أمام هذا المجمع إلى أن طلب بلدي الانضمام إلى مجموعة أصدقاء تحالف الحضارات قد لقي الترحيب الحار من لدن الممثل الخاص للأمم المتحدة المعني بتحالف الحضارات. وتعتبر حكومة إثيوبيا أن انضمام بلدي إلى المجموعة تشريف كبير له. والواقع أنه ليس هناك أي مهمة أعظم للبشرية من العمل على بلوغ المقصد المشترك وتعزيز التطلعات النبيلة للبشرية في السلام الشامل والتقدم المتبادل.

وفي الختام، أود أن أطمئن هذه الهيئة بأن إثيوبيا ستظل دوما ملتزمة حازما بالسعي إلى تحقيق الهدف العالمي الأسمى المتمثل في إنشاء تحالف حقيقي ومُجد فيما بين جميع الحضارات الكبرى في العالم، وبمواصلة العمل من أجل ذلك.

السيد مبييو (توغو) (تكلم بالفرنسية): ”لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام“. إن ذلك الإعلان الرسمي، المنقوش على جدران مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يضع الإنسان أمام مسؤولياته عن صون السلم وتعزيزه. وعلى مدى فترة طويلة، استثمرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. لحسن الطالع، الكثير في السعي إلى إحلال ذلك السلام من خلال تنظيم أو تيسير اجتماعات بشأن الموضوع المحوري لثقافة السلام والحوار بين الأديان.

ويود وفد بلدي أن يشكر الأمين العام على تقريره بشأن الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات (A/64/325)، وعلى مذكرته بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠ (A/64/312). ويمكّننا هذان التقريران المفصلان من التقدير الأفضل للإجراءات المتنوعة المتخذة في مختلف الأماكن لتوعية الأشخاص بثقافة السلام.

ويود وفد بلدي أن يشكر الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، لا سيما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فضلا عن تحالف الحضارات، على ما تتخذه من جهود يوميا للجمع بين أتباع مختلف الأديان حول نفس الطاولة.

وإذا كانت تلك المبادرات موجهة أساساً إلى البالغين، فمن المشجع أن هناك برامج صممت للأطفال أيضا على مدى سنين عديدة. وفي هذا الصدد تستحق دعمنا، التدابير التي تتخذها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لتعزيز ثقافة السلام من خلال التوعية.

ويرحب وفد بلدي على نحو خاص مبادرة ”تعلم التعايش“، التي تشكل برنامجا مشتركا بين الثقافات والأديان لتعليم الأخلاقيات صدر مؤخرا عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة ومؤسسة أريغاتو لكي يستخدمه المربّون في تعليم الأطفال احترام وفهم مختلف المعتقدات والأديان والنظم الأخلاقية. وبتلك الطريقة، يتعلم الأطفال، وهم آباء الغد، قبول

المعتقدات الدينية للآخرين والإسهام في بناء مجتمع متعدد الأديان والأعراق والثقافات.

وفي إطار محاولة لإحلال السلام من خلال فهم واحترام الأديان والمعتقدات، يضطلع قادة الأديان التوحيدية الثلاثة الكبرى بدور بالغ الأهمية. فإذا كانوا يؤمنون جميعا بإله واحد، فليس هناك أي سبب لكي تكون فرادى ممارساتهم للتقرب إلى ذلك الإله، مهما كانت مختلفة، مصدر للانقسام والكراهية، بل والحرب.

وفي هذا الصدد، يشيد وفد بلدي بالمناقشة الرفيعة المستوى بشأن التنوع الثقافي والعلاقة بين الدين والإرهاب التي عقدت هنا في هذه القاعة بالذات في العام الماضي بمبادرة من عاهل المملكة العربية السعودية، وشارك فيها قادة وشخصيات مرموقة من الأديان الرئيسية في العالم (A/64/PV.46 و PV.47). وبتلك المناسبة، قال عاهل المملكة العربية السعودية، في معرض حديثه عن أن الأديان التي خلقها الله لإسعاد بني البشر ينبغي ألا تكون مصدر شقائهم، كل ما ينبغي قوله عن الدور الذي يجب أن يضطلع به الجميع لإنهاء العنف القائم على الدين وإحلال السلم وتحقيق الوئام فيما بين المؤمنين بمختلف الأديان (A/63/PV.46).

وحتى قبل كلمة صاحب الجلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، تناول خطاب قداسة البابا بنيديكت السادس عشر في بيانه أمام الجمعية العامة في هذه القاعة بالذات في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٨، موضوع الحوار بين الأديان الذي وصفه بحوار الأفكار والحياة (A/62/PV.95). وأشار إلى أن ذلك الحوار يجب الإقرار به باعتباره الوسيلة التي يمكن بها لمختلف عناصر المجتمع أن تقارن فيما بين وجهات نظرهما والتوصل إلى توافق للآراء بشأن حقيقة القيم والأهداف المحددة.

وفي رأي وفد بلدي، يبدو من الواضح أن مجرد انتماء الناس إلى أديان مختلفة يجب ألا يشكل مصدرا للكراهية والمجابهة. وينبغي ألا يكون هناك أي صراع على ذلك الصعيد. وبدلا من ذلك، ما ينبغي أن نكافحه هو الأصولية والتطرف اللذان ظهرا في بعض الأديان وشرعا، لسوء الطالع، في كسب الدعم على نحو متزايد. والتراخي في ذلك الصدد تصرف انتحاري لجميع المجتمعات والثقافات. وتكمن أهمية الحوار في إمكانية عكس مسار هذا الاتجاه الخطير لأننا، كما قال الرئيس شمعون بيريز، تعقيبا على الملك عبد الله، لا نستطيع تغيير الماضي، بل يمكننا أن نغير المستقبل، وذلك ممكن عن طريق مبادرات السلام. (انظر A/63/PV.46، الصفحة ١٤)

إن الانتماء إلى دين من الأديان حق أساسي لكل إنسان. وهو حق طبيعي، ومنع ممارسة ذلك الحق انتهاك لحقوق الإنسان. ويؤكد ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان على هذا الحق، الذي ينبغي ألا ينتهكه أي بلد أو دين، بل أي شعب. وتنص المادة ٢ من الدستور التوغولي على أن ”الجمهورية التوغولية تضمن المساواة بين جميع المواطنين أمام القانون، بغض النظر عن الأصل أوالعرق أونوع الجنس أوالحالة الاجتماعية أو الدين. وتحترم جميع الآراء السياسية والفلسفية وجميع المعتقدات الدينية“.

وليس ذلك مجرد بيان لأن الأديان في توغو تتعايش في تفاهم متبادل وسلام. وإلى جانب ديننا التقليدي، الأنيمية، هناك المسيحية والإسلام. وفي العديد من المناسبات، لا سيما في السراء أو الضراء، يجد المؤمنون بتلك الأديان أنفسهم جالسين جنبا إلى جنب في نفس الأحياء، وفي نفس المنازل أحيانا، بدون أن يظهروا أي شكل من أشكال الكراهية على أساس الدين إزاء بعضهم بعضا. والتضامن بين الأديان على الصعيد الوطني ثمرة لعمل القادة السياسيين

والدينيين، والحكومة في المقام الأول، الذين نظموا مناسبات منتظمة لاجتماعات أخوية بدون اعتبار للمعتقدات الدينية.

ونظرا لأن بلدي يفهم مزايا الحوار ويدرك أن سوء التفاهم والتعصب يؤديان إلى العنف، فإنه سعى على الدوام إلى معالجة كل ما يفرق بين الشعوب والدول بالطرق السلمية. ومرة أخرى اليوم، يعلن بلدي من خلالي، جهارا وبوضوح أنه يجب على جميع الدول أن تبذر بذور السلام في المنازل والهياكل والكنائس والمساجد والمعابد والأديرة، وباختصار، في جميع أماكن العبادة، بغية تخليص عالمنا من الحروب الدينية وحتى لا يصير الناس بعد الآن ضحايا لأعمال الإرهاب القائمة على الدين.

ولذلك السبب، شاركت توغو في تقديم جميع مشاريع القرارات التي تعزز الحوار بين الأديان و ثقافة السلام (مشاريع القرارات A/64/L.5، A/64/L.13، A/64/L.14 و A/64/L.15). وأخيرا، يؤيد وفد بلدي التوصيات الواردة في مذكرة الأمين العام بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠، الصادرة تحت الرمز A/64/312. ويرى وفدي أنه بتعليم أطفالنا إبداء حسن الفهم والتسامح إزاء حياة الآخرين، يمكننا أن نأمل في أن نترك لهم عالما يسوده السلام لأن السلام، كما قال رئيس كوت ديفوار الراحل هوفويت بوانيي، ليس كلمة بل يجب أن يكون طريقة سلوك وأن يظل كذلك.

السيدة روس (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): تفتخر الولايات المتحدة بأن تكون من بين مقدمي مشروع القرار المنشئ ليوم نيلسون مانديلا الدولي (A/64/L.13). ومن المناسب على نحو خاص أن ننظر في إمكانية إيجاد سبيل لتكريم ذلك الرجل العظيم في إطار مناقشتنا بشأن ثقافة السلام.

لقد واجه نيلسون مانديلا نظاما متوحشا للغاية. فخلال نظام الفصل العنصري، لم تكتف حكومة جنوب أفريقيا بالحكم الاستبدادي، بل أنشأت مؤسسات ذات مظاهر ديمقراطية لتتستر على قبضتها الحديدية الشديدة. وتلاعبت بالعلم والدين لتبرير أشد أنواع التعصب. وكرست التمييز وأسمته قانونا. وأنكر حلم الديمقراطية من البلدات المترامية الأطراف إلى المدينة حيث تلتقي المحيطات وتختبئ السحب وراء قمة الجبل، إلى المناجم التي تم حفرها بعمق لنهب ذهب الأمة، والشجيرات المتناثرة المثيرة للبلد المحبوب.

لقد واجه مانديلا شرا كبيرا وكرس نفسه للقضاء عليه. وخلال السنوات الطويلة التي قضاها محبوسا قبالة ساحل كيب تاون، ظل يسعى إلى تحقيق حلم بناء مجتمع ديمقراطي وحر، يعيش فيه جميع الأشخاص معا في وئام، متمتعين بفرص متساوية. وكان ذلك هو الحلم الذي عاش من أجله وكان على استعداد للموت دونه.

وبعد مضي بضعة أشهر على وصول مانديلا إلى السجن في جزيرة روبين، زاره محاميه هناك، ليرى موكله يخطو للقائه وهو محاط بمجموعة من الحراس النظاميين. وبكل أدب، قدم مانديلا محاميه إلى ما يسمى بحرسه الشرفي. وقد اختار مانديلا فعلا أن يعيش في السجن كما لوكان رجلا حرا. وطالب أن يعامل بكرامة، وبذلك ذكر خصومه بالإنسانية المشتركة حتى بين الضحية والجلاد. وقد تعامل مانديلا مع سجانيه المباشرين بالطريقة ذاتها التي كان يتعامل بها أيضا مع من حولوا بلده إلى سجن. وبمرور الوقت، أقنع مانديلا سجانيه بإطلاق سراحه.

ومن المؤكد أن سنوات الحبس كانت ستؤدي بمعظمنا إلى اليأس والقنوط، غير أن تلك السنوات في جزيرة روبين شكلت الفترة التي استخدمها مانديلا للاستعداد وتعزيز قدراته على الإقناع والتخطيط للمسار الذي سيتبعه.

لقد نشأ نظام الفصل العنصري بالخداع والعنف، لكنه انتهى بالحقيقة والمصالحة. وقد استخدم مانديلا قوته المعنوية لأغراض أخلاقية. وحول الأعداء إلى شركاء، والخوف إلى الثقة، والكراهية إلى المسامحة، والتمييز إلى الديمقراطية. وعندما خرج مانديلا من السجن، تقدم إلى الأمام والابتسامة تعلو محياه، منتصب القامة ومرفوع الهامة.

و لم يكن الطريق إلى الحرية سهلا في جنوب أفريقيا، كما لم يكن المشوار سهلا لمحررها العظيم. ودفع مانديلا ثمنا باهظا من عمره الطويل: وفقد عقودا، وضحى بسعادته الشخصية، وفقد ولدا بسبب المرض، الذي أصر مانديلا على إنهاء وصمته. وأصبحت جنوب أفريقيا دولة قوس قزح التي حلم بها مانديلا – ورايتها الآن تمثل طيفا من الألوان المتجانسة. ولا تزال تواجه تحديات جساما، بعضها جديد وبعضها قديم، من مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، التي كان مانديلا من دعاتها، إلى الكفاح من أجل تحقيق رفاه كبير وواسع النطاق ودائم. بيد أن جنوب أفريقيا تواجه تلك التحديات بالقوة العظيمة المتمثلة في الحكم الديمقراطي والموارد الكبيرة لمواطنيها الأحرار. وأخيرا، أصبحت جمهورية جنوب أفريقيا جمهورية.

لقد تأسست دولتي بالذات على أساس الاعتقاد بأن جميع الناس خلقوا سواسية، وهي لا تزال تعمل على تحقيق الوعد الكامل لمؤسسيها. نرى في مانديلا بطلا وتجسيدا لما نؤمن به – فهو محطم الأغلال وداع للصفح وباعث للأمل. وكان يعرف أن الحكم العادل والرشيد يتطلب قوة العقل ولكن المصالحة مسألة تنبع من القلب.

لذلك، أود أن أختتم كلمتي بالقول مستخدما كلمات النشيد الوطني العظيم ليبارك الله أفريقيا. وليبارك الله عملنا معا لبناء عالم يسوده العدل والسلام وكرامة الإنسان وتحقيق المثل التي كرس نيلسون مانديلا حياته غير العادية لها. مانديلا، نحن نشكرك.

السيد نونيز موسكيرا (كوبا) (تكلم بالإسبانية): يعرب الوفد الكوبي عن تأييده للبيان الذي أدلى به الممثل الدائم لمصر بالنيابة عن حركة عدم الانحياز (انظر A/64/PV.41) ويؤيد اعتماد مشروع القرار الهام الذي يعلن ١٨ تموز/يوليه اليوم الدولي لنيلسون مانديلا (A/64/L.13). لقد حاربت كوبا نظام الفصل العنصري وجميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري وغيرها من أشكال التعصب في العالم. كما شاركت كوبا إلى جانب الأشقاء الأفارقة في الكفاح التاريخي من أجل التحرر وتقرير المصير لشعب تلك القارة. وأفكار مانديلا وسنّته كانت حاضرة في ذلك الكفاح.

إن الغرض المجسد في ميثاق الأمم المتحدة هو صون السلام والأمن الدوليين. كذلك يوضح الميثاق أنه من أجل تحقيق ذلك وأغراض أخرى، يتعين على المنظمة ودولها الأعضاء التصرف وفقا لمبادئ المساواة في السيادة والتسوية السلمية للتراعات الدولية وعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وتعتقد كوبا أن الاحترام الدقيق من جميع الدول للميثاق ومبادئه هو أساس ضروري لتحقيق ثقافة السلام.

لقد أعلنت هذه الجمعية ٢٠٠١-٢٠١٠ بوصفها العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم. ونحن الآن في نهاية ذلك العقد، ويجب أن نعترف اليوم بكل صراحة أننا لم نحقق الأهداف التي وضعناها لنحققها.

ويتضح الآن أكثر من أي وقت مضى أن الحوار وتعددية الأطراف هما الخياران الوحيدان لمجابهة العولمة الليبرالية الجديدة والنهج الانفرادي اللذين يسعيان لإبقاء بلدان الجنوب في تخلف النمو وفرض الهيمنة والهيمنة على

ثقافاتنا. تؤكد كوبا مجدد على تمسكها بتعددية الأطراف والحلول التي يتم التوصل إليها بنهج متعدد الأطراف، طبقا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، باعتبارهما السبيل الوحيد لمعالجة المشاكل الدولية. ولن يتحقق السلام والتنمية للجميع إلا بتلك الطريقة.

ونؤيد الإعلان وبرنامج العمل بشأن ثقافة السلام، فضلا عن البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات وبرنامج عمله. كما ندعم البرامج والمبادرات العملية التي تتخذها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في هذا الشأن.

كما يظهر في الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة الخامسة عشر لبلدان عدم الانحياز، الذي عقد في تموز/يوليه الماضي في شرم الشيخ بمصر، فمن الضروري الحفاظ على الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان بوصفه أداة أساسية للنهوض الاقتصادي والتنمية الاجتماعية وتحقيق السلام والأمن وحقوق الإنسان وسيادة القانون من أجل ضمان حياة أفضل للجميع. ونأمل أن توطد أهمية الحوار خلال الاجتماع الوزاري لحركة عدم الانحياز بشأن الحوار بين الأديان الذي سيعقد في عام ٢٠١٠. كذلك، تنوه كوبا بالمنتديين الأول والثاني لتحالف الحضارات اللذين عقدا في مدريد واسطنبول في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩، حيث وجهت الدعوة إلى التعاون بين مختلف أصحاب المصلحة والأطراف المهتمة في مجال تعزيز الحوار بين الحضارات.

إن تحقيق السلام ليس مجرد عدم نشوب الصراع. فالترويج لثقافة السلام يتطلب تعزيز التعليم على جميع المستويات وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة واحترام جميع حقوق الإنسان للجميع. ولا يمكن أن توجد ثقافة للسلام بدون تعزيز التفاهم والتسامح والتضامن، أو بدون تعزيز احترام الثقافات والتاريخ والديانات المختلفة والخصائص التي تنفرد بها كل دولة. تعزيز احترام التنوع الثقافي هو واجبنا وحقنا. يجب علينا رفض أي عمل ينطوي على التعصب والتمييز والصور النمطية والتنميط العنصري وتشويه صورة الأديان ويتعارض مع الكرامة الإنسانية والمساواة والعدالة. ويجب أن يرُفض بشدة أي مذهب يقوم على التفوق العنصري أو الثقافي.

والاتجاه الذي شهدته بعض البلدان في السنوات الأخيرة نحو ربط بعض الثقافات والأديان بالإرهاب والعنف أمر غير مقبول. تؤكد كوبا مجددا على أنه يجب أيضا أن يكون هناك احترام لتنوع الأنظمة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية من أجل المساعدة في إقامة نظام عالمي عادل ومنصف.

من أجل إحلال ثقافة السلام في العالم، يجب أن تكون هناك التزامات واضحة وإجراءات ملموسة لتعزيز استدامة البيئة. ويجب إزالة العقبات التي تعرقل ممارسة الشعوب لحقها في تقرير المصير.

لا يمكن أن توجد ثقافة السلام إذا لم يكن هناك اعتراف بعدم جواز اكتساب الأراضي عن طريق الحرب، إذا تصرفت الدول من جانب واحد وبطريقة مخالفة لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. ولا يمكن تعزيز ثقافة السلام عندما يكون هناك تهديد لسيادة واستقلال الدول الأخرى، وعندما يُحْتَفَظ بقواعد عسكرية في بلدان أخرى، أو عندما يجري أنشاء قواعد عسكرية جديدة، على النحو الذي تقوم به اليوم القوة العظمى الوحيدة في بلدان قارتنا الأمريكية وبأهداف واضحة هي التهديد والتخويف. ولن يخدم ذلك إلا تعزيز الوجود العسكري للقوة العظمى الوحيدة في منطقتنا التي تهدد شعوبنا وتجعلها في متناول القوة العسكرية الأمريكية.

كيف يمكن تحقيق ثقافة السلام بينما، من ناحية، تزداد النفقات العسكرية بمعدل يثير الذهول، بعد أن وصلت إلى رقم مذهل يربو على ١,٤٦ تريليون دولار، وهو تقريبا ٦٠ في المائة منها يتركز في بلد واحد، وبينما، من ناحية أخرى، وصل عدد الجياع في العالم هذا العام رقما قياسيا هو ١,٢ بليون نسمة – أي سدس سكان عالمنا؟ كيف يمكن أن يكون هناك سلام وحوالي ٩٠ مليون شخص إضافي سيسقطون في براثن الفقر هذا العام، و ٥٠ مليون آخر سينضمون إلى طوابير البطالة؟ كيف يمكننا أن نتكلم عن ثقافة السلام وهناك ١٠ ملايين طفل سيموتون هذا العام بسبب أمراض يمكن الوقاية منها؟

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد محمد (مالديف).

إذا كانت البلدان الغنية في الغرب ملتزمة التزاما حقيقيا بتحقيق ثقافة السلام – كما سمعناها تعلن في خطابها – فينبغي لها التوقف عن الرهان على الحفاظ على نظام دولي يقوم على استخدام القوة والتكنولوجيا والقوة الاقتصادية ضد أضعف الضعفاء؛ ويوزع الثروة على نحو غير متساو ويعتمد على أنماط الاستهلاك غير الرشيد؛ ويدمر البيئة ويهدد الحياة على كوكب الأرض؛ نظام دولي يمكن القلة من تركيز السلطة السياسية والاقتصادية ومن ثم اتخاذ القرارات عنا جميعا.

معا، يمكننا أن نشارك الأمل بأنه من الممكن وجود عالم أفضل. وكما نص بحكمة الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام. إن الحل في أيدينا. وليس هناك من دقيقة لنضيعها. ويجب علينا التصرف دون تأخير للتأكد من أن ثقافة السلام في نهاية الأمر ستحل محل ثقافة العنف والحرب.

السيد أشيرو (نيجيريا) (تكلم بالإنكليزية): يود وفد نيجيريا أن يعرب عن تقديره للأمين العام على تقريره الوارد في الوثيقة A/64/325، الذي يسلط الضوء على مختلف الأنشطة التي تضطلع بها منظومة الأمم المتحدة لتعزيز بند جدول الأعمال قيد النظر. نود أيضا أن نشكر أمانة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على الوثائق الغنية بالمعلومات المتاحة بشأن ذلك البند. ونحث الدول الأعضاء على التعاون مع الأمانة العامة عن طريق إدراج أهداف تحالف الحضارات في برامجها الوطنية، وكذلك من خلال تنفيذ تلك الأهداف في خططها الوطنية، ومن خلال الحوار بين الثقافات.

كان من المتوقع في العالم الديني، في شكله النقي، استيعاب الفروق الدقيقة لجميع الحضارات. وللأسف، لم يكن الحال كذلك. ومع ذلك، ازدادت الاتصالات بين الشعوب من مختلف الثقافات والأعراق والديانات بسبب قوى العولمة التي قلصت العالم إلى قرية عالمية. إن الطريقة التي نعالج بها تلك الخلافات تتطلب اليوم اهتماما أكبر أكثر من أي وقت مضى، وتحسين التفاعل بين شعوب العالم يجب أن يلقى مزيدا من الاهتمام العالمي إذا أردنا إحلال الحوار والتفاهم المتبادل – اللذين بدونهما سنستمر في المعاناة من عواقب الجهل.

على الرغم من التناقضات في الوقت الحاضر، لدينا فرصة وافرة للبدء من جديد وبصورة جماعية بإعادة بناء عالم أفضل من أجل الأجيال المقبلة. إن إعادة البناء يجب أن تبدأ في عقولنا وأفكارنا ومعتقداتنا وأديانا التي يمكن أن تحول الكراهية إلى محبة واليأس إلى أمل والتعصب إلى تسامح والفوضى إلى نظام والصراع إلى سلام. فلنتكلم ونعمل من أجل التغيير الذي نستحقه.

وبدلا من صدام الحضارات، لنعمل من أجل تحقيق تقارب التعددية. ورغم الخلافات فيما بيننا، ليقدر كل واحد منا الآخر ويحترم ويعترف بالكرامة الأساسية للإنسان، بما في ذلك الحق في الحصول على ضروريات الحياة وحماية الأسرة. ويمكن الوصول إلى ذلك الفهم الأفضل من خلال الحوار من أجل تعزيز اللاعنف – بما في ذلك منع نشوب الصراعات المسلحة – والتفاهم الديني والثقافي والوئام والتعاون وتشجيع الحوار بين الأديان.

بوصفنا مجتمعا متعدد الأعراق والأديان، ربما كان من الطبيعي بالنسبة لنا أن نواصل تشجيع ثقافة السلام وتعزيزها – ليس لذلك السبب فحسب، وإنما لأننا في نيجيريا، وعلى مر السنين، تمكنا من العيش معا على الرغم من التنوع الثقافي واللغوي والديني. وبطبيعة الحال، تلك الرحلة لم تكن مفروشة بالورود بالنسبة لنا كشعب، ومع ذلك، ولدت فهما وتقديرا أفضل لهويتنا وبالتالي عززت بناء الأمة.

نعتقد أن استراتيجية بناء ثقافة السلام يجب أن تركز على معايير عامة. ويشمل ذلك استنباط وسائل لتسوية الصراعات الجارية، لكي لا تزداد تدهورا، ووضع الأطر المؤسسية والقدرات ذات الصلة بمبادرات السلام، وحشد الموارد على المستويين الوطني والإقليمي من أجل مبادرات السلام.

تقوم وسائط الإعلام أيضا بدور مهم في تعزيز ثقافة السلام من خلال استهداف البرامج التي تعزز السلام والتسامح الديني والحوار بين جميع الأديان. نعتقد أيضا أن وسائط الإعلام يمكن أن تكون بمثابة حفاز لمنع تشويه القيم الدينية والثقافية.

وتعتز نيجيريا بحق كل مواطن في حرية التعبير وحرية ممارسة الشعائر الدينية واحترامه الواجب لمعتقدات الآخر. وفي ذلك الصدد، نود أن نكرر دعوتنا إلى استمرار الاجتماعات بين الأديان والمنظمات المشتركة بين الأديان وعقد الحلقات الدراسية الدورية بشأن قضايا الساعة التي تيسر القضاء على التعصب والشقاق والصراع والعنف.

إن مسألة تعزيز السلام والتفاهم من خلال الحوار والتسامح والاحترام المتبادل تتطلب بذل جهود جماعية. ولذلك، يتعين علينا جميعا أن نوحد صفوفنا في ذلك المسعى للمضي بعالمنا قدما ليصبح كوكبنا أكثر سلما وازدهارا. علينا أيضا أن نتحد للتقليل من أهمية عناصر عدم الاستقرار والنزاع في صفوفنا، بينما نولي اهتماما أكبر للقضايا التي تهيئ بيئة يسودها الوئام لنكفل لجميع شعوب العالم حقوق الإنسان الأساسية والكاملة.

نحن مقتنعون بأن الخالق المقدس هيأ تنوعنا لمصلحتنا وليس لتدميرنا، ومن أجل قوتنا وليس لضعفنا، ومن أجل تعايشنا السلمي وليس للحرب. ولكن ما لم ننظر إلى ذلك التنوع بتلك الطريقة، فسيبقى قوة سلبية بدلا من القوة الإيجابية التي نتحدث عنها جميعا ونرغب فيها ولكن لن نحصل عليها أبدا. ونحن بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتعزيز الحوار بين الأديان، لأننا نعتقد أنه سيوصلنا إلى فهم خلافاتنا ويمكننا من الاستفادة من تنوعنا الثقافي الغني والمشترك.

يجب علينا التغلب على التعصب والكراهية وجميع المفاهيم الخاطئة عن انتماءاتنا العرقية والثقافية والدينية المختلفة بحيث نستطيع حقا أن نعيش معا في جو من السلام والمحبة اللذين يمكن أن يعززا النمو والتنمية للجميع. فلنجعل هذه الألفية الجديدة خالية من الصراع، وبالتالي تعزيز مبادئ ومقاصد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

في الختام، أحث أعضاء الجمعية العامة على النظر بجدية في مغزى القصة البسيطة لكن الآسرة التي روتها إحدى

بنات بلدي – وهي سيدة شابة اسمها شيماماند نغوزي أديشي – في إشارة إلى ما تسميه ''خطر القصة الواحدة''. أديشي تتوسل إلى كل واحد منا أن يتحلى بالصبر والتسامح. وتحذرنا من أنه يجب عدم التركيز على قصة واحدة لأنها يمكن أن تؤدي إلى التنميط – ليس لأن القصة الواحدة غير صحيحة، ولكن لأن القصة غير الجماعية غير مكتملة. ونتيجة القصة الواحدة أنها تسلب كرامة الناس وتسلب خلافاتهم وتسخر من أوجه الشبه بينهم. وما هو أكثر من ذلك أنها غير متوازنة. وعندما نرفض القصة الواحدة، ندرك أنه لا يوجد إطلاقا قصة واحدة عن أي مكان أو شعب أو أيديولوجية. وبعد ذلك، نستعيد نوع من الجنة التي تمكننا وتضفي علينا طابعا إنسانيا.

السيد رباني (الهند) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني كثيرا أن أشارك في مناقشة اليوم في إطار بند جدول الأعمال المعنون ''ثقافة السلام''. أود أن أعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا للأمين العام على تقريره الشامل عن الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام (A/64/325)، الذي يحدد العمليات والمبادرات الجارية والمبادرات المستقبلية المتوخاة في ذلك المجال. وفي ذلك السياق، يسعدنا أن نشارك في تقديم مشروع القرار بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠ (A/64/L.5)، كما كنا سعداء للاشتراك في تقديم مبادرة رئيسية أخرى في ذلك المجال المتعلق بتحالف الحضارات. الهند عضو في مجموعة أصدقاء تحالف الحضارات، وهي مبادرة، يسرنا أن نلاحظ أنها اكتسبت زخما.

نعرب أيضا عن ارتياحنا الكبير للاشتراك في تقديم مشروع القرار بشأن اليوم الدولي لنيلسون مانديلا (A/64/L.13)، الذي أقره الإعلان الخاص الذي اعتمد في مؤتمر القمة الخامس عشر لحركة عدم الانحياز، الذي عقد في شرم الشيخ. ونود أن نعرب عن تقديرنا العميق لنيلسون مانديلا، فهو زعيم عظيم وذو رؤية في عصرنا وتأثرت حياته كثيرا بالمهاتما غاندي – الرسول الأعظم للسلام واللاعنف. إن اعتماد مشروع القرار ذلك سيكون تكملة مناسبة للنضال المتواصل للأسطورة الحية في تفانيه في خدمة البشرية والكفاح ضد التمييز العنصري وتعزيز المصالحة والديمقراطية على الصعيد الدولي، وكذلك في تعزيز ثقافة السلام في جميع أرجاء العالم.

ينص ميثاق الأمم المتحدة على أن شعوب الأمم المتحدة مصممة على أن تأخذ أنفسها بالتسامح وأن تعيش معا في سلام. ولذلك يشكل السلام والتسامح نواة مجموعة من القيم التي قامت الأمم المتحدة بجهد جهيد للترويج لها منذ تأسيسها. تلك القيم والمواقف وأساليب الحياة تؤكد الحرية والعدالة والتضامن واحترام التنوع والحوار والتفاهم.

الكثير من الصراعات في العالم اليوم يحركها عدم التسامح. والقوى التي تود للغة العنف أن تحل محل لغة الحوار والسلام هي التي تغذي الصراعات. والعنف ينشر مخالبه ويهدد بتدمير القيم الأخلاقية ونسيج ثقافة التسامح المركبة التي كانت القوة الدافعة لتقدم للبشرية. واليوم أكثر من أي وقت مضى، يتطلب حجم هذه المشاكل أن يعمل البشر جميعا معا لإيجاد حلول جديدة.

نحن بحاجة إلى تهيئة بيئة مؤاتية لتعزيز الحوار بين مختلف الثقافات والمعتقدات والأديان الذي يغرس القيم التي تعزز عملية الانتقال من القوة إلى العقل ومن الصراع والعنف إلى الحوار والسلام. ولا يمكن أن تنجح الجهود العالمية من أجل السلام والمصالحة إلا بإتباع نهج جماعي يقوم على الثقة والحوار والتعاون. ألبرت اينشتاين أشار بحق إلى أن السلام لا يمكن المحافظة عليه بالقوة، فالسلام لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التفاهم.

كما يكتسي الحوار بين الثقافات والديانات المختلفة أهمية لأنه تحديدا عند غياب الحوار والتفاهم يزدهر التعصب والتزمت والعنف. وذلك هو السبب في أن الأيديولوجيات المتطرفة والعنف والإرهاب قد زادت في العالم الذي يبدو أننا نبتعد فيه عن الحوار والتفاهم.

لا يمكن أن يكون هناك أي خلاف على أن الإرهاب – الذي هو مظهر من مظاهر التطرف والتعصب والعنف – هو نقيض لجميع الأديان. وجميع أعمال التطرف والتعصب تتعارض مع التعاليم الجوهرية لكل دين، وجميع الأديان تقوم على أساس القيم العالمية للسلام والخير والإنسانية. ولا يسمح أي دين بالعنف أو قتل البشر.

وتاريخ الهند عبارة عن قصة من المحادثات بين الحضارات المختلفة. ولدينا تقليد للاحترام والأخذ والعطاء بين الأديان والثقافات. إن الهند اليوم هي موطن لأكبر مزيج متنوع من الناس الذين يعتنقون ديانات مختلفة. وبين ظهرانينا يوجد بعض أكبر التجمعات السكانية للديانات الكبرى في العالم.

ويعود التفاعل بين الهند والغرب إلى عصر اليونان القديمة. فمنذ آلاف السنين، أنتج التفاعل بين الحضارتين الميلندابانه، وهي سجل للمحادثات بين الملك اليوناني ميناندر والبوذي سيج ناغاسينا. كما أنتج شكل رائع من أشكال الفن هو غاندارا. وأنتج اتصال الهند بالإسلام الصرح العظيم للثقافة الهندية – الإسلامية، بما في ذلك التقاليد الجميلة للصوفية. نحن في الهند ندرك أهمية بناء التحالفات بين الأديان والثقافات والجماعات العرقية. وبصفتنا أمة لا مثيل لها في التنوع، فما كان للهنود أن ينجحوا في المحافظة على الهوية الهندية المركبة وتعزيزها لو لم يكونوا متسامحين ومصممين على العيش معا في سلام.

تدعم الهند جميع الجهود الرامية إلى بناء جسور التفاهم بين الأمم والشعوب والأديان والثقافات عبر العديد من خطوط التصدع الموجودة. وتشعر الهند بأن تلك المبادرات التي توسع تلك الأهداف وتمضي بها قدما مبادرات قيمة وحسنة التوقيت. قال المهاتما غاندي بحق إن التعصب هو في حد ذاته شكل من أشكال العنف وعقبة أمام نمو الروح الديمقراطية الحقة.

نحن في الهند، نشعر بالقلق من تصاعد التعصب في جميع أرجاء العالم. ونحن قلقون من زيادة الموارد والأموال وغيرها التي تتاح لجماعات العنف والتعصب التي تسيء استخدام الدين لتبرير برامجها المتطرفة وترويجها. إن الجهود المبذولة لمكافحة هذه الاتجاهات تحول الانتباه والموارد التي تشتد الحاجة إليها عن جهود التنمية في العالم النامي، بما في ذلك الهند. علاوة على ذلك، فإن الأنشطة المدمرة لهذه الجماعات قد تكون لها عواقب وخيمة بالنسبة للاستقرار الاجتماعي والسلام والطمأنينة. ولذلك، من الحتمي أن تقف دول العالم معا للتصدي لخطر الإرهاب والتطرف اللذين يمثلان لعنة على المجتمعات الحديثة.

ويجب أن نكون واضحين في أن المساعدة، عن علم أو بدون علم، على انتشار الأصولية والإرهاب الوبائيين بمثابة تغذية وحش سيلتف حولنا ويلتهمنا.

ولا بد من أن يبعث الحوار أيضا رسالة قوية بشأن مسؤولية الدول عن عمل كل ما في استطاعتها لتعزيز التسامح والاحترام. ويجب أن نفعل ذلك على كل المستويات، في إطار الدول والمناطق والمجتمع الدولي الأوسع.

السيد موورايس كابرال (البرتغال) (تكلم بالإنكليزية): معروض علينا اليوم العديد من مشاريع القرارات المهمة جدا والمجدية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والتعاون من أجل السلام. وكلها مرتبطة بالرغبة

المشتركة في تعزيز الظروف المفضية إلى عالم أكثر سلما ومجتمع دولي أكثر استقرارا وازدهارا وإنصافا.

وفي ذلك السياق، اسمحوا لي بأن أتناول تحديدا اثنين منها. الأول هو مشروع القرار المتعلق بإعلان يوم ١٨ تموز/يوليه اليوم الدولي لنيلسون مانديلا، على النحو الوارد في الوثيقة A/64/L.13، وبذلك منح التقدير الواجب لأحد أبرز الشخصيات السياسيين في عصرنا، والثاني، هو مشروع القرار A/64/L.14، الذي يسلم بدور تحالف الحضارات كأداة مهمة لتعزيز السلام والاستقرار والاحترام المتبادل والتفاهم بين الشعوب والبلدان.

وهذان الموضوعان مرتبطان ارتباطا وثيقا، ويسعد البرتغال ويشرفها كونها أيدت بفعالية كلتا المبادرتين منذ إطلاقهما. وتؤيد البرتغال البيان الذي أدلى به السفير لايدن ممثل السويد باسم الاتحاد الأوروبي. واسمحوا لي الآن أن أدلي بمزيد من الملاحظات بصفتي الوطنية.

لقد كافح نيلسون مانديلا طوال حياته من أجل العدالة والسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان وضد التمييز بكل أشكاله، سواء القائمة على اللون أو الدين أو نوع الجنس. كما أعطى معنى جديد لمفاهيم الإنصاف والمصالحة والتسامح والتفاهم.

إن كفاحه وقدوته البارزة مجسدة في التاريخ المعاصر ويشكلان مصدر إلهام لكل من يسعون إلى بناء عالم أفضل، عالم أكثر مساواة وعدالة، عالم يحترم حقوق الإنسان والاختلاف والمساواة وتكافؤ الفرص للجميع، عالم تكون القاعدة فيه هي التفاهم المتبادل والتضامن الفعلي بين الشعوب والبلدان، عالم يكون للجميع فيه حق متساو في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، التي بدونها، لا يمكن أن يزدهر الاستقرار والسلام والديمقراطية؛ عالم خال من التمييز.

والحقيقة، أنه كان بطل كفاح أفريقيا من أجل التحرير ومن أجل وحدتها. لكن هذا الكفاح، الذي التزم به بدون أي تنازل منذ شبابه، وطوال حوالي ٣٠ عاما من السجن على يد نظام جائر وكزعيم لأمة حرة، برز متجاوزا بلد مانديلا وقارته، ليشمل العالم ويضع المعايير لثقافة دولية جديدة للسلام.

لقد حصل نيلسون مانديلا على الكثير من الجوائز الرمزية الرفيعة والبالغة الأهمية. وقد اعترفت البرتغال، من جانبها، بالدور والمثال الدوليين لنيلسون مانديلا بمنحه مؤخرا جائزة غيرميك الأولى على انجازاته البارزة في تعزيز الديمقراطية. غير أن تقدير المجتمع الدولي ككل كان ولا يزال مفقودا. ويسعدنا أن هذا اليوم جاء أخيرا وأن اسمه وكفاحه ومثاله ستحظى بالتقدير الذي تستحقه كعناصر للتأمل الضروري والدائم في مسار السلام والديمقراطية وإعمال حقوق الإنسان للجميع.

ولمشروع القرار الثاني، كما قلت، صلة وثيقة بنيلسون مانديلا وبتعزيز ومواصلة المثل العليا التي كافح من أجلها.

وأود أن أشكر إسبانيا وتركيا على جهودهما في إعداد وتنسيق مشروع القرار هذا. كما أود أن أشكر الأمين العام على رعايته لهذا المثل الأعلى، مما يساعد في جعله حقيقة واقعة. واسمحوا لي أن أوجه كلمة خاصة إلى الرئيس سامبايو رئيس البرتغال، الذي كانت قيادته ورؤيته والتزامه الشخصي الذي لا يكل أمورا حاسمة في إطلاق وتعزيز هذه المبادرة المهمة جدا. لقد حشد تحالف الحضارات، خلال سنوات قليلة منذ تأسيسه، دعم وحماس كثيرين من الأصدقاء والحكومات والمجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية حول مثله العليا وأهدافه.

لقد أصبحت أكثر وضوحا في السنوات الأخيرة أهمية التفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات في تحقيق عالم أكثر سلما واستقرارا – وأهمية الحوار واحترام الاختلاف وبناء الجسور في هذا السياق.

هذه هي الأهداف التي يسعى التحالف لتحقيقها من خلال وضع وتنفيذ استراتيجيات وطنية وإقليمية ملموسة حول أربع ركائز مواضيعية مهمة – الشباب والتعليم ووسائط الإعلام والهجرة – إضافة إلى تعزيز التآزر الشامل على المستويين القطري والإقليمي بين كل الأطراف الفاعلة المعنية.

ورغم أن التحالف لا يزال يافعا كمبادرة دولية، فقد أظهر بالفعل نضجه وقوته، بإطلاقه عددا مهما من الأنشطة والمشاريع، التي تتمتع بالدعم الفعلي لعدد كبير ومتزايد من البلدان والأطراف الدولية الأخرى. واسمحوا لي بأن أؤكد على اعتماد العديد من الخطط الوطنية وخطتي التنفيذ لفترة السنتين وشبكة جهات التنسيق والعدد المتزايد من المبادرات الوطنية والإقليمية كما برز في نتائج المنتديين السنويين اللذين عقدا في مدريد وفي اسطنبول.

وليس لدي أي شك في أن هذا الاتجاه سيتعزز في الاجتماعات القادمة التي ستعقد في السنوات المقبلة في البرازيل وقطر والنمسا، مما يوسع نطاق دور التحالف في تعزيز السلام والحوار ويعزز فعاليته في جميع أرجاء العالم.

وترى البرتغال أن اعتراف الجمعية العامة بالدور الذي يضطلع به التحالف والعمل الذي يقوم به، أمر ملائم وجاء في وقته. وليس لدي أي شك في أنه سينظر إليه باعتباره عنصرا مهما للالتزام بمقاصد ومساعي التحالف من جانب المجتمع الدولي، وإنني أثق بأن كل الوفود في الجمعية العامة ستصطف تأييدا لمشروع القرار.

وأعتقد أن اليوم يوم سعيد حقا لهذه الجمعية العامة. فمن خلال الموافقة على مشروعي القرارين، إضافة إلى مشاريع القرارات المتعلقة بتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، وحماية الطفل وتوطيد الديمقراطيات الجديدة والمستعادة، نحن نشيد برجل عظيم، هو نيلسون مانديلا، وعمله. وفي نفس الوقت، ندعم ونشجع أي مبادرة تعكس وتحقق الكثير من مثله العليا وأهدافه.

السيد ماهيغا (تنزانيا) (تكلم بالإنكليزية): نسعى، اليوم، لتعزيز ثقافة للسلام في المجتمعات والأمم في جميع الدول، وهي تهدف إلى جعل السلام أسلوبا للحياة من خلال التعليم الإيجابي والتعاون الاجتماعي والقيادة السياسية المستنيرة. وبدءا من هذا العام وفي كل عام بعد ذلك في الأمم المتحدة، لنحتفي أيضا بالرئيس نيلسون مانديلا، الرجل، والقائد ذي البصيرة، وقبل كل شيء، رمز السلام كما هو مجسد في ميثاق الأمم المتحدة.

نيلسون مانديلا هو رمز الكفاح من أجل الحرية والمساواة العرقية والديمقراطية ومكافحة الفصل العنصري، أحد أكثر الأنظمة السياسية القمعية ظلما في القرن العشرين. ونيلسون مانديلا، الذي بلغ عمره ٩٢ عاما في المرحلة الأخيرة من حياته، التي مثلت أبلغ تعريف للسلام في جنوب أفريقيا والقارة الأفريقية والعالم بأسره.

إنه رمز للشجاعة في وجه العنف والبطولة في وجه الموت والكرامة في وجه الإهانة والشهامة في وجه الظلم. نيلسون مانديلا مرادف للسلام والمصالحة اللتين تسعى الأمم المتحدة إليهما باعتبارهما النتيجة النهائية المرجوة لكل صراع.

ومنذ شبابه وكزعيم شاب للمؤتمر الوطني الأفريقي، اختار نيلسون مانديلا مسار العمل الجماهيري السلمي لمناهضة القوة الساحقة للفصل العنصري. كان ذلك هو الطريق الذي اختاره المؤتمر الوطني الأفريقي منذ تأسيسه في

عام ١٩١١. وعقب مذبحة شاربفيل التي قتل فيها متظاهرون أبرياء في عام ١٩٥٩، أدرك نيلسون مانديلا وشعب جنوب أفريقيا أن طريق النهج السلمي نحو الحرية تسده حواجز خرسانية، وأن باب المفاوضات السلمية موصد بقضيب من الصلب وأن قمع الفصل العنصري يزداد شدة. وكانت فظائع سويتو التي ارتكبت ضد المتظاهرين المسالمين في عام ١٩٧٦ اعتداء آخر على الوسائل السلمية لإنهاء الفصل العنصري. ولذلك، كان الكفاح المسلح، كوسيلة للدفاع عن النفس، الخيار الوحيد المتاح إذا أريد للكفاح السياسي أن يستمر.

لقد زُج بمانديلا في السجن في عام ١٩٦٤ لمدة ٢٧ عاما، قضى معظمها في الحبس الانفرادي. وأثناء محاكمته، قال مانديلا:

”لقد كافحت ضد هيمنة البيض وكافحت ضد هيمنة السود. لقد تمسكت بالمثل الأعلى لبناء مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه الجميع معا في وئام وبمساواة. إنه وضع مثالي، آمل أن أحيا من أجله ولتحقيقه. لكن إذا استدعى الأمر، فهو مثل أعلى أنا مستعد للموت في سبيله“.

وظل مانديلا يعول على ضغط المجتمع الدولي، بما فيه الأمم المتحدة، لمكافحة الفصل العنصري. ولدى الإفراج عنه من السجن يوم ١١ شباط/فبراير ١٩٩٠، قال مانديلا،

”نشكر المجتمع العالمي على مساهمته الكبيرة في الكفاح ضد الفصل العنصري. ولولا دعمكم، لما بلغ كفاحنا هذه المرحلة المتقدمة“.

سيذكر أبناء جنوب أفريقيا إلى الأبد دعم دول خط المواجهة.

والحق، وفي الفترة من عام ١٩٤٨ إلى ١٩٩٤، ألقيت كلمات لا تحصى من هذا المنبر واتخذت قرارات لا حصر لها تشجب الفصل العنصري وتسعى إلى حشد العمل الدولي لمكافحة الفصل العنصري إلى أن تم القضاء عليه. وبينما كان نيلسون مانديلا قيد الحبس، يقضي عقوبة الأشغال الشاقة وهو رهن الحبس الانفرادي في جزيرة روبن – بقي مصدر إلهام وأمل للعالم في الكفاح ضد الفصل العنصري إلى أن جرى الإفراج عنه وقاد الشوط الأخير من المسيرة من أجل تحقيق الحرية والديمقراطية في جنوب أفريقيا.

ولا بد من تسجيل أن من بين أعظم انجازات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٥ إسهامها في تحقيق الحرية والاستقلال عن الاستعمار والفصل العنصري في أفريقيا. لقد تكلم نيلسون مانديلا من هذا المنبر بعد إطلاق سراحه ليشكر الأمم المتحدة على هذا الانجاز العظيم. ولذلك، من المناسب أيضا أن نكرمه من هذا المنبر. وباعتباره آخر أسطورة حية لكفاح من أجل التحرير في أفريقيا، فقد انضم إلى صفوف أسلافه: نكروما وكينياتا ونيريري وازيكيوي وسنغور وغيرهم.

إن دعوة مانديلا من أجل المصالحة والسلام مع الطغاة السابقين، ومن أجل الديمقراطية والتعايش المتعدد الأعراق في جنوب أفريقيا هي على الأرجح أبرز إسهام لا يمحى في السلام العالمي يمكننا أن نتخيلها. إنها المثال الحي الذي ينبغي أن يحتذيه المجتمع الدولي، وأن تنقله الأمم المتحدة إلى الأجيال القادمة من خلال تخليد وإحياء اليوم الدولي لنيلسون مانديلا، الذي نطلقه اليوم كجزء من ثقافة السلام.

السيد باربـاليتش (البوسنة والهرسك) (تكلم بالإنكليزية): بعد عقد منتديات مهمة بشأن تحالف الحضارات، بما فيها الأحداث الإقليمية مثل ذلك المقرر أن يعقد في سراييفو، عاصمتنا، في ١٤ كانون الأول/ديسمبر، باتت الساحة ممهدة لحوار حقيقي وإجراءات ملموسة تهدف إلى تعميق التفاهم والثقة المتبادلين في المنطقة وخارجها.

نحن نحيي الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥، التي رحب فيها رؤساء الدول والحكومات بمبادرة تحالف الحضارات التي أعلنها الأمين العام في عام ٢٠٠٥. ونتيجة لذلك، أسهم عدد كبير من المشاريع القيمة في توسيع الأهداف التي حددها التحالف. ومع مراعاة نتائج وأهمية المنتديين الأخيرين اللذين عقدا في مدريد واسطنبول، نتطلع بآمال كبيرة وتفان إلى المنتدى المقبل، المتوقع عقده في البرازيل في عام ٢٠١٠. ونشيد بتقارير ممثل الأمم المتحدة السامي لتحالف الحضارات وننوي الاشتراك بفعالية في تلك المبادرة بوصفنا عضوا في مجموعة أصدقائها.

ورغم التقدم الكبير الذي تحقق في مجالات عالمية كثيرة منذ انتهاء الحرب الباردة، نحن نواجه زيادة في المجابهة الاجتماعية والثقافية والدينية وأنواع التوتر الأخرى. وتحول بعضها – كثير منها – إلى صراعات مسلحة واسعة النطاق. وتعرض العديد من حقوق الإنسان الأساسية للاعتداء. وفقدت أرواح كثيرة. وللأسف، كان هذا هو الحال في بلدي، أيضا.

ولذلك، فإن الحاجة إلى إقامة حوار متقدم بين الثقافات وبين الأديان لتعزيز التسامح والسلام تكتسي أهمية قصوى بالنسبة لبلدي. نحن ندرك أن حماية وصون التراث الثقافي وحرية الممارسة الدينية مع احترام التقاليد من بين الحقوق الأساسية لتحقيق السلام الشامل.

والبوسنة والهرسك أيضا دولة ملتزمة بتخليص نفسها من نزاعات الماضي وبممارسة ثقافة السلام والحوار.

إن السلام جزء لا ينفصم عن الحوار. وكما قيل من قبل مرارا، إن التحدي الذي نواجهه كل يوم هو استبدال الخوف بالقبول، والاضطهاد بالتسامح. ينبغي أن نتعلم جميعا أن التسامح هو القدرة على اتخاذ موقف منصف وموضوعي تجاه من يختلفون عنا في آرائهم وممارساتهم ودياناتهم وجنسياتهم وما إلى ذلك.

لقد أدركنا في البوسنة والهرسك أيضا أن الحوار يجب إقامته على أساس يرتكز على الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان وكرامة الفرد. نحن نعلم تماما أنه بدون حوار مفتوح لا يمكن أن يكون هناك أيضا مصالحة حقيقية.

نحن ملتزمون بالحوار بين الثقافات والحضارات لأننا عازمون أيضا على مواجهة نقاط ضعف جديدة برزت في هذا العصر للعولمة. إن البوسنة والهرسك شاطر، بلدانا أخرى في منطقتها، هدف هو: كفالة اندماجنا في أوروبا الموحدة، الذي نعتقد أنه يبشر بالاستقرار والازدهار والتحرر من الصراع بين الأديان وبين الأعراق.

وفي هذا الصدد، نود أن نؤكد من جديد على إيماننا بأن الاحترام المتبادل، الذي يقوم على أساس الحوار ورعاية التعددية العرقية والتعددية الثقافية وتعدد الأديان، لا غنى عنه لاستراتيجيتنا لصون السلام والاستقرار الإقليمي، والأكثر أهمية، تسوية الصراعات.

نحن نتناول الآن التزام كل الدول، واتحادها لصالح بناء مستقبل سلمي، لتحقيق إمكاناتنا لتعزيز الاحترام العالمي لحقوق الإنسان ومراعاتها وتعزيز الحريات الأساسية والتسامح العالمي استنادا إلى قيمنا المشتركة وتجاربنا المتبادلة.

السيد نورماندين (كندا) (تكلم بالفرنسية): يسعد كندا المشاركة في مناقشة صباح هذا اليوم بشأن ثقافة السلام. يغطي هذا البند من جدول الأعمال عددا كبيرا من المبادرات التي تنهض بقضية السلام من خلال تشجيع الحوار بين الثقافات والأديان. ونود أن نشكر باكستان وبنغلاديش والفلبين على تقديم مشاريع قرارات ستسهم في إحراز تقدم في هذا الاتجاه.

وتود كندا أيضا أن تشكر تركيا وإسبانيا على جهودهما المكرسة لتحالف الحضارات. وتؤيد كندا التحالف ومشروع القرار (A/64/L.14) المعروض على الجمعية هذا الصباح. ولقد أظهرنا مؤخرا التزامنا بالتحالف عن طريق تنظيمنا هنا في الأمم المتحدة خلال أيلول/سبتمبر مائدة مستديرة بشأن إدارة المدن المتعددة الأعراق، بدعم من البعثة الإيطالية، وأمانة التحالف والمنظمة الدولية للهجرة.

(تكلم بالانكليزية)

ويسعد كندا أن تشارك في تقديم مشروع القرار المعروض علينا اليوم بعنوان ”اليوم الدولي لنيلسون مانديلا“ (A/64/L.13). نيلسون مانديلا يعتبر بحق أحد عظماء رجال الدولة في زماننا. فخلال العقود الثلاثة تقريبا التي قضاها في السجن، أصبح رمزا موحدا لمقاومة العنصرية، والتعصب والظلم، وهي الأمور التي اتصف بها نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. إنه رجل شجاع، وكان راغبا في التضحية بحياته من أجل حرية جميع أبناء جنوب أفريقيا. وعندما خرج من السجن، كان خروجه رمزا للقوة والغفران، وهو القائد الملتزم بالسلام والمصالحة. فبالحكمة والتصميم، وحَّد أمته المنقسمة عن طريق إنشاء جنوب أفريقيا جديدة وديمقراطية.

وكما نعلم جميعا، تلقى هو وفريديريك دي كليرك جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٩٣، اعترافا بذلك الإنجاز البارز وإسهامه في السلام العالمي. وعندما انتهت مدة ولاية نيلسون مانديلا، ترك المنصب بشعور من الرضا والكرامة، وفقا لدستور جنوب أفريقيا الجديد. بيد أنه لم ينته. ومضى يظهر أن الرجال العظماء بحق لا يحتاجون إلى تولي مناصب عامة كي يصبحوا قادة. ومن خلال جهوده للتوسط في الصراعات وعمله مع الأطفال، كان مثالا يُحتذى لما تحلى به من حس بالعدالة وبعمق العطف والرعاية تجاه إخوته من بني البشر.

لقد كرمت كندا نيلسون مانديلا بمنحه أعلى الأوسمة. ففي عام ١٩٩٨، مُنح وسام الشرف الكندي. وبعد ثلاث سنوات، أي في عام ٢٠٠١، واعترافا بقيادته المعنوية العظيمة لجنوب أفريقيا ولجميع البشر بالتأكيد، مُنح الجنسية الكندية الفخرية بإجماع مجلس العموم. وهذا دليل احترام يُمنح لقلة من الناس الذين يتحلون بأسمى آيات الاحترام. نيلسون مانديلا نموذج يُحتذى به في عصرنا، ونحن نرحب بمشروع القرار هذا، حيث يسعى إلى كفالة أن تظل قيمه، بما فيها التزامه بالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، فضلا عن تفانيه في خدمة البشرية، هادية لنا ولأطفالنا لسنوات مقبلة.

السيد كابامبواي (زامبيا) (تكلم بالإنكليزية): لقد قيل الكثير عن السيد مانديلا – قبل اعتقاله، وخلال السنوات السبع والعشرين ونصف السنة التي قضاها في السجن، ومنذ إطلاق سراحه في عام ١٩٩٠. وقيل الكثير داخل هذه الجدران المباركة في الأمم المتحدة. الأصدقاء والحلفاء والأعداء والغرباء بالكامل شعروا بالحاجة إلى التكلم عن السيد مانديلا. بعض ما قيل إطراء ومديح به – وهو يستحق كل ذلك وأكثر. والكثير الآخر مما قيل عنه كان بعيدا عن الإطراء وغير نزيه وغير حقيقي. ولعله كإنسان، يستحق بعضا من هذا أيضا.

اليوم، ومن خلال مشروع القرار A/64/L.13، نريد أن نحتفل بالرجل، ولكن الأهم أننا نريد أن نكرّم المبادئ والمُثل التي دافع عنها دوما: الشجاعة، والمثابرة، والسلام، والعدالة، والمصالحة، والحرية، والصلابة، والكرامة الإنسانية. مانديلا إنسان مميز. هو واحد من قلة نشعر جميعا بأننا ننتمي إليهم. إنه كنز عالمي. ويشعر وفدي بالاعتزاز كونه أحد مقدمي مشروع القرار هذا الذي يحدد ١٨ تموز/يوليه، وهو يوم ولادته، اليوم الدولي لنيلسون مانديلا.

السيد كالودجيروفيتش (الجبل الأسود) (تكلم بالإنكليزية): في هذه الأوقات الصعبة التي تشهد مختلف الأزمات، وحيث يتصف مستقبلنا بعدم اليقين، فبوسع ما يتولد من آثار سلبية أن يهيئ بيئات ضعيفة ويزيد من التوترات الاجتماعية والدينية والثقافية. ونحن، كبقية الأمم، علينا أن نعمل معا لتعزيز إرثنا البشري المشترك ورفض العنف ومنع الصراع من خلال التضامن والحوار والتسامح والتفاهم مبتعدين عن قوالب الماضي والتعصب السائد فيه. وإننا نرحب بتقرير الأمين العام عن ''الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام'' (A/64/325)، الذي يسلط الضوء على الأنشطة التي قامت بها الهيئات الرئيسية للأمم المتحدة والمبادرات الإقليمية والعالمية الرئيسية في الميدان، فضلا عن التوصيات الواردة فيه.

إن تحالف الحضارات مفيد في إشراك الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات الدولية في النهوض بالحوار بين الثقافات وبين الأديان، وفي مواجهة الانقسامات والاستقطاب والتطرف داخل المجتمعات وفي ما بينها. لذلك، أود أن أعرب عن امتناني الصادق للسفير أباكان، ممثل تركيا، والسفير يانييز - بارنويفو، ممثل إسبانيا، ولبلد كل منهما على جهودهما المتواصلة لتعزيز أهداف التحالف.

على مدى أربع سنوات، زاد التحالف إلى حد كبير من قدرته ونطاقه، وأحرز تقدما سريعا في تنفيذ أهدافه. وهذا يبين بوضوح الدعم القوي والمتنامي وحسن النية من بلدان وشركاء عديدين لتعزيز السلام، والتسامح، والتفاهم والتعايش المتبادلين، مما يفضي إلى عالم أفضل. وكمبادرة خلاقة ودينامية، ما فتئ التحالف فعالا جدا في تعزيز التعاون الثقافي بين المجتمعات الدينية والوطنية والثقافية. لقد نهض بأهدافه وصاغ جدول أعماله للحكم السليم في التنوع الثقافي على الصعيد العالمي، فضلا عن تقديم مشاريع هامة وسياسات تتمحور حول إحراز النتائج وإجراءات عملية فعالة، مثلما أظهرته النتائج الموفقة التي أحرزها منتديا مدريد واسطنبول. وهو ما زال منتدى قويا لحوار منفتح وشامل وعالمي. وإننا متأكدون من أن المنتدى الثالث، الذي سيُعقد في البرازيل عام ٢٠١٠، سيوفر زخما إضافيا للتحالف.

إن العديد من أعضاء مجموعة الأصدقاء، بمن فيهم بلدي، تعهدوا بالنهوض بأهداف التحالف عن طريق استراتيجيات وطنية تركز على نتائج ملموسة في ميادين التعليم، والشباب، والهجرة ووسائط الإعلام. وأود كذلك أن أسلط الضوء على أهمية إدخال التحالف في العمليات الإقليمية من خلال وضع استراتيجيات إقليمية تُعطى فيها الأولوية للاستقطاب الثقافي في العلاقات بين المجتمعين الإسلامي والغربي. والاستراتيجيات الإقليمية أداة هامة تستهدف مساعدة البلدان التي تواجه تحديات مماثلة لتهيئة فرصة مشتركة لمعالجتها لمقارنة نُهجها واقتسام المعلومات بشأن أوجه القصور والنجاحات والدروس المستفادة، ودعم المبادرات الإقليمية والتنسيق الإقليمي. إننا إذ نأخذ هذا في الحسبان، نتطلع قدما إلى اعتماد الإستراتيجية الإقليمية لجنوب شرقي أوروبا خلال المؤتمر الذي سيعقد في سراييفو في شهر كانون الأول/ديسمبر.

إن الجبل الأسود ما برح عضوا متحمسا جدا في فريق الأصدقاء وفخور باشتراكه في تقديم مشروع القرار A/64/L.14، الذي جرى عرضه بالأمس. ونعتقد بقوة أن مشروع القرار سوف يعزز من التفاهم والتنسيق في التحالف مع منظومة الأمم المتحدة من أجل نهج موجه نحو النتائج يقوي من المبادرة ويعزز من أهدافها. لذلك نكرر الآمال التي أعرب عنها البلدان المتبنيان الرئيسيان لمشروع القرار، وهما إسبانيا وتركيا، وكذلك البلدان الأخرى المشتركة في تقديمه وسيعتمد مشروع القرار بتوافق الآراء وتؤيد مقاصده جميع الدول الأعضاء.

وفي الختام، أود مرة أخرى أن أؤكد استعدادنا والتزامنا بالعمل مع التحالف وغيره من المنتديات الأخرى التي أقيمت للدفع قدما بالأفكار الابتكارية والمبادرات والإجراءات التي تستهدف تطوير السلم من خلال التعاون بين الثقافات والأديان والتفاهم.

السيد الفقيه (المملكة العربية السعودية): سيدي الرئيس، يتقدم وفد المملكة العربية السعودية بالشكر لكم على جهودكم لعقد هذه الجلسة الهامة بشأن ثقافة السلام، وذلك في إطار البند ٤٩ من جدول الأعمال، من أجل نشر ثقافة السلام وترسيخ قيم العدالة وحقوق الإنسان.

إن حماية حقوق الإنسان وسيادة القانون ونشر ثقافة السلام ومبادرات الحوار فيما بين الثقافات والشعوب عناصر أساسية في أي استراتيجية فعالة. وغني عن القول أن احترام قرارات الشرعية الدولية ومبادئها هو السبيل الوحيد لحل النزاعات الدولية المزمنة والقضاء على بؤر التوتر.

وعلى الرغم من التطور الهائل في مجال الاتصالات ووسائط الأعلام التي ساهمت بشكل إيجابي في حياة الإنسان، إلا أن بعض الأقليات المتطرفة داخل كل جماعة دينية وثقافية تحاول استغلال هذا التطور التقني الهائل لبث أفكار الكراهية والإقصاء والعنصرية والبغضاء. لذلك فنحن مطالبون بالتعاون الجاد تحت مظلة الأمم المتحدة في سبيل إيجاد بيئات صحية لنشر قيم الحوار والتسامح والاعتدال، وبناء علاقات يسودها التعاون والسلام بين الثقافات والشعوب والدول.

إن مسؤولية وسائط الإعلام المتزايدة في رسم الصورة الذهنية الصحيحة عن الآخر مع الابتعاد عن الصور النمطية والفرضيات الجاهزة والأحكام المسبقة على الآخر، والنظر إلى حقائق الأمور والحكم من خلالها تجعل نجاح الحوار بين الحضارة متوقفا إلى حد بعيد على توفر وسائط إعلام تقوم بدورها وفقا لهذه الأسس.

من أجل تحقيق هذه الأهداف النبيلة، بادر خادم الحرمين الشريفين بإطلاق دعوته الصادقة والشاملة لتبني نهج الحوار بين جميع أتباع الأديان والثقافات التي تتكون منها الأسرة الدولية والبشرية. وقد سارت هذه المبادرة على مسارين متوازيين أحدهما سياسي والآخر ثقافي واجتماعي. فعلى المسار السياسي انعقدت القمة الإسلامية الاستثنائية في مكة المكرمة بدعوة من خادم الحرمين الشريفين لتؤكد مجددا إجماع جميع الدول الإسلامية على نبذ العنف والتطرف والإرهاب، ونشر قيم الحوار والتسامح والاحترام المتبادل، ثم انعقد الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الدورة السابقة في عام ٢٠٠٨ لتوفير أوسع دعم سياسي ممكن لجميع مبادرات الحوار والتفاهم ونشر ثقافة السلام.

أما على المسار الثقافي والاجتماعي، فقد اجتمع علماء الدين الإسلامي، بكافة مذاهبهم وطوائفهم في مكة المكرمة أيضا لترسيخ حقيقة تسامح الدين الإسلامي ورسالته القائمة على الحوار والسلام، ثم انعقد في الفترة بين ١٦ و ١٨ تموز/يوليه عام ٢٠٠٧ المؤتمر العالمي للحوار في مدريد والذي ضم ممثلين عن جميع الأديان الرئيسية، وتُبذل الآن جهود حثيثة لتأسيس مركز عالمي للحوار يضم ممثلين عن جميع الأديان الرئيسية ويعمل بكل استقلالية بمعزل عن أية تدخلات سياسية.

تولى الرئيس الرئاسة

تعبر المملكة العربية السعودية عن قلقها من تزايد حالات التعصب والتمييز وبث الكراهية واضطهاد مجتمعات الأقليات الدينية لأي دين، وشددت على أهمية تشجيع الحوار والتفاهم والتسامح بين الناس واحترام دياناتهم وثقافاتهم ومعتقداتهم المتنوعة.

إن المملكة تدعو إلى الحوار والتعددية الدينية في الشرق الأوسط استنادا إلى تاريخ هذه المنطقة من العالم التي شهدت نموذجا براقا للتعايش والامتزاج والتواصل السلمي بين أتباع الديانات السماوية الثلاث — اليهودية والمسيحية والإسلام. وها هي اليوم، تسعى لاستلهام عبق هذه الحقبة الزاهرة من تاريخ التعايش السلمي عبر الأمم المتحدة التي تجمع بين أطياف شتى ممثلي الأديان والمعتقدات من خلال تقييم التجارب السابقة لتأسيس حوار بين المعتقدات والثقافات والوقوف على إيجابياتها وتعزيزها ورصد سلبياتها لتلافيها في المستقبل ودراسة وتحليل معوقات الحوار التي تقف عقبة في طريق بلوغ النتائج المرجوة منه بالتنسيق في المواقف على الصعيد العالمي لمواجهة التحديات والسلبيات التي تتنافى مع الفطرة البشرية السليمة.

إن المملكة تحذر من مغبة استغلال قوى التطرف ودعاة التصادم بين الحضارات والثقافات وحرصا على سلامة مسار الحوار بين الحضارات، أكد خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، وفي أكثر من مناسبة على إدانة فكرة الصدام بين الحضارات وأن تحل محلها فكرة التعايش السلمي وأهمية خلق قنوات للتفاهم بين الشعوب.

وختاما، إن نشر ثقافة التسامح والسلام يتطلب جهودا عالمية يساهم فيها كل فرد، مهما كان وضعه، للسعي دوما لتأمين أجوا سلمية للأجيال المقبلة، تتيح لها مواصلة التطور والتقدم والعيش برخاء وتعاون وسلام.

السيد أشيكي (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): يود وفدي أن يدلي ببيان بشأن مشروع القرار A/64/L.14 المعنون ”تحالف الحضارات“. وتقدر اليابان جهود إسبانيا وتركيا والتزامهما بتقديم مشروع القرار الموجز هذا والذي يعزز قدرا أكبر من التفاهم والاحترام بين الحضارات.

إن اليابان تعلق أهمية كبيرة على الحوار بين الحضارات ولهذا السبب تؤيد عمل تحالف الحضارات. ونأمل، بالتعاون مع المنظمات الأخرى العاملة في نفس المجال، أن يتوصل تحالف الحضارات إلى نتائج ملموسة. وما فتئت اليونسكو نشطة منذ وقت طويل في مجال الحوار بين الثقافات. وفي الدورة الـ ١٨١ للمجلس التنفيذي لليونسكو المنعقد في شهر نيسان/ابريل، أكد السيد سامبايو، الممثل السامي للأمين العام المعني بتحالف الحضارات، أهمية تعزيز التعاون مع التحالف ونرحب ببيانه.

ويسرنا أيضا أن المدير العام لليونسكو السيدة أيرينا بوكوفا، سوف تواصل تعزيز شراكة منظمتها مع تحالف الحضارات الذي أسسه المدير العام السابق السيد كويشيرو ماتسورا، بل تأمل اليابان أن يغل التعاون بين اليونسكو والتحالف المزيد من النتائج الملموسة.

ومن هذا المنظور، تؤيد اليابان بسرور مشروع القرار هذا وتنضم إلى المشتركين في تقديمه، وتأمل أن يعتمد بتوافق الآراء.

الرئيس: أعطي الكلمة الآن إلى المراقب عن الكرسي الرسولي.

الأسقف ميغليوري (الكرسي الرسولي) (تكلم بالإنكليزية): يود وفدي، بادئ ذي بدء، أن يهنئ الأمين العام على تقريره (A/64/325) الذي يبرز أنشطة الكيانات الرئيسية للأمم المتحدة العاملة في مجال الحوار بين الأديان والثقافات.

برزت على السطح مجددا في الأعوام الأخيرة في الأمم المتحدة مسألة الدين وإسهام الأديان في تحقيق السلام والتنمية لأن العالم أصبح ينظر إلى ذلك كأمر عاجل ولا مفر منه. قبل قرن ونصف، ومع بداية الثورة الصناعية، وُصِف

الدين بأنه أفيون الشعوب. واليوم، وفي سياق العولمة، يُعتبر الدين بشكل متزايد فيتامين الفقراء.

إن الإسهام الفريد للأديان والحوار والتعاون بينها تكمن في علة وجودها المتمثلة في خدمة البعد الروحاني للطبيعة البشرية وسموّها. كذلك تسعى الأديان إلى السمو بالروح البشرية، وحماية الحياة، وتمكين الضعفاء، وترجمة المثل العليا إلى أفعال، وتطهير المؤسسات، والإسهام في إنهاء التفاوت الاقتصادي وغير الاقتصادي، وإلهام القادة ليذهبوا أبعد من مجرد نداء الواجب، والسماح للشعوب بأن تحقق قدراتها الطبيعية الكامنة إلى أقصى مداها، وأن تتجاوز حالات النزاع عن طريق المصالحة وعمليات بناء السلام، ومداواة الذاكرة من الآثار التي يخلفها الظلم.

معروف جيدا أن الأفراد والقادة قد سخّروا الأديان لأغراضهم في مختلف مراحل التاريخ. وبالمثل، كذلك تغتنم الحركات الأيديولوجية والوطنية فرصة الخلافات الدينية لحشد الدعم لقضاياها الخاصة. وقد دفع التلاعب بالدين واستغلاله للأغراض السياسية في الآونة الأخيرة بالأمم المتحدة إلى إجراء مناقشات ومداولات حول ذلك الموضوع ووضعه في سياق حقوق الإنسان.

وفي واقع الأمر، فإن المناقشة الجارية في الأمم المتحدة بشأن دور الأديان مستمرة منذ وقت طويل ويسود شعور عميق بالحاجة إلى رؤية متسقة ومنهج ملائم للتعامل مع تلك الظاهرة. ويود وفدي أن يعرض بعض الأفكار في هذا الشأن بغية الإسهام في تحقيق تفاعل مناسب وفعال للدين والأديان مع أهداف الأمم المتحدة وأنشطتها.

إن الحوار بين الأديان والعقائد بهدف استكشاف الأُسس اللاهوتية والروحانية لمختلف الأديان، وصولا إلى تحسين التفاهم المشترك والتعاون بينها، قد أصبح بصورة متزايدة أمرا واجبا وإيمانا ومسعى حقيقيا في أوساط العديد من الأديان. ويسعدني أن أذكّر بالدور القيادي الذي اضطلعت به الكنيسة الكاثوليكية منذ حوالي ٤٠ عاما للتواصل مع التقاليد الدينية الأخرى وذلك حين أصدرت الوثيقة المجمعية ”في عصرنا“. واليوم، تنخرط طوائف مسيحية كثيرة وأديان أخرى في حوار قائم على برامج منفصلة وقد تمكنت بفضل ذلك من الاستمرار في تحقيق تقدم نحو قدر أكبر من التفاهم فيما بينها.

وفي ذلك الصدد، نفّذ الكرسي الرسولي جملة من المبادرات الرامية إلى تعزيز الحوار بين الطوائف المسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية. وقد أنشئ المجلس البابوي للحوار بين الأديان منذ أكثر من ٤٠ عاما كما تم في الآونة الأخيرة إطلاق مبادرة هي الأولى من نوعها، بإصدار وثيقة وقّع عليها أكثر من ١٣٨ ممثلا مسلما بعنوان ”كلمة سواء بيننا وبينكم“. وتهدف تلك الخطوة إلى إيجاد قدر أكبر من الاحترام والتفاهم والتعاون بين المؤمنين من مختلف الطوائف الدينية وتشجيع دراسة الأديان وتعزيز دور الأشخاص الذين نذروا أنفسهم لخدمة الحوار. ويتطلب ذلك النوع من الحوار اللاهوتي والروحاني أن يديره المؤمنون فيما بينهم وفق منهج ملائم. وفي نفس الوقت، فإنه يوفر المنطلق والقاعدة اللازمين لثقافة الحوار والتعاون على النطاق الأوسع الذي ظلت المؤسسات الأكاديمية والسياسية والاقتصادية الدولية تدعو إليه في العقود الماضية.

لقد جددت الأحداث الاجتماعية والسياسية في الآونة الأخيرة مساعي الأمم المتحدة إلى الربط بين أفكارها وأعمالها الهادفة إلى تعزيز ثقافة الاحترام واهتمامها المحدد بالتفاهم بين الأديان. إن الدول الأعضاء، بالتفاعل مع المجتمع المدني، هي صاحبة الشأن في ذلك الحوار؛ وينبع منهجها تحديدا من المهمة والهدف التي أنشئت الأمم المتحدة من أجلهما.

ومع ذلك، وبالأخذ في الحسبان لميثاق الأمم المتحدة نصا وروحا، وكذلك الصكوك القانونية الأساسية، بالإمكان القول إن مسؤولية الأمم المتحدة الأساسية تجاه الدين تكمن

في المناقشة وتوضيح مسألة الحق في الحرية الدينية ومساعدة الدول على كفالة التطبيق الكامل، وعلى كل المستويات، لذلك الحق عملا بوثائق الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك ليس فقط الاحترام الكامل لحرية الضمير الأساسية ولكن حق كل شخص في التعبير عن دينه وممارسته بدون قيود.

في واقع الأمر، فإن هدف وإنجاز الأمم المتحدة من وراء سعيها إلى تحقيق التفاهم والتعاون بين الأديان يكمن، في نهاية المطاف، في قدرتها على دفع الدول، وكذلك مختلف قطاعات المجتمع الإنساني، إلى الاعتراف بكرامة وحقوق كل فرد في المجتمع وفي كل مجتمعات العالم وتعزيز تلك الحقوق.

الرئيس: استمعنا إلى آخر متكلم في المناقشة بشأن هذا البند.

قبل أن نواصل العمل، أود أن أبلغ الأعضاء بأنه بناء على طلب مقدمي مشروعي القرارين A/64/L.5 و A/64/L.15 سيُجرى البت في مشروعي القرارين هذين في موعد لاحق سيعلن عنه فيما بعد.

تبت الجمعية أولا الآن في مشروع القرار A/64/L.13 المعنون ''اليوم الدولي لنيلسون مانديلا''. هناك ثلاث دول طلبت أن تكون ضمن موقعي القرار وهي فنلندا وجمهورية كوريا وأندورا.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر أن تعتمد مشروع القرار A/64/L.13 ؟

اعتمد مشروع القرار *A/64/L.13* (القرار ٦٤/١٣).

الرئيس: أود، ونحن نقر هذا القرار، أن نشيد بما قام به الرئيس المناضل مانديلا من أجل حرية الإنسان والدفاع عن كرامة الإنسان. كلنا يعرف تاريخ مانديلا وكل ما تعرض له من سجن طويل لعشرات السنين من أجل حرية الإنسان. واليوم، ونحن نقر مشروع القرار الذي يتعلق بتكريم مانديلا إنما نعبر عن تمسكنا بالحرية والكرامة، ونعبر عن تقديرنا لهذا الرجل الذي ضحى في حياته وقاسى من أجل حرية الإنسان في كل مكان. نكرر إننا نكن له كل تقدير واحترام.

تبت الجمعية الآن في مشروع القرار A/64/L.14 المعنون ''تحالف الحضارات'' بصيغته المنقحة شفويا.

هناك مجموعة من الدول طلبت إضافة أسمائها إلى مقدمي مشروع القرار وهي الكاميرون، كوت ديفوار، هنغاريا، اليابان، موزمبيق، والسودان.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تعتمد مشروع القرار A/64/L.14، بصيغته المنقحة شفويا؟

اعتُمد مشروع القرار *A/64/L.14*، بصيغته المنقحة شفويا (القرار ٦٤/١٤).

الرئيس: بهذا تكون الجمعية العامة قد اختتمت نظرها في البند ٤٩ من جدول الأعمال.

برنامج العمل

الرئيس: أود أن أذكّر الأعضاء بأن الجمعية العامة ستنظر في صباح الخميس، ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩، في البند ١٠٩ من جدول الأعمال، المعنون ''الإخطار الوارد من الأمين العام بموجب المادة ١٢، الفقرة ٢، من ميثاق الأمم المتحدة''، وستنظر كذلك، في مناقشة مشتركة، في البند ٩ من جدول الأعمال، المعنون ''تقرير مجلس الأمن''، والبند ١١٩ من جدول الأعمال، المعنون ''مسألة التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه والمسائل الأخرى ذات الصلة''.

رُفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٠.